المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الصّلات اللفظية والمعنوية بين الفعلين:
الثلاثي المضعف والمعتلّ الأجوف
المشترك معه في الفاء واللام، دراسة لغويّة.

Verbal and Semantic Relations between Verbs:
The Geminate and the Hollow Commonly Participating in the Letters "Fa" and "Laam", A Linguistic Study.

بقلم الدكتورة

حنين بنت عبد اللّه محمد الشنقيطي

أستاذ اللغويات المساعد في قسم اللغة والنحو والصرف
كلية اللغة العربية ـ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة
المملكة العربية السعودية.

العدد الأول (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٣/٦٩٤٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصّلات اللفظية والمعنوية بين الفعلين: الثلاثي المضعف والمعتلّ الأجوف المشترك معه في الفاء واللام، دراسة لغويّة.

حنين بنت عبد الله محمد الشنقيطي

قسم اللغة والنحو والصرف-كلية اللغة العربية، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : hashangity10@gmail.com

الملخص

يقف هذا البحث في الجانب النظريّ منه على محاولة تفسير العلاقات اللفظية والمعنوية بين الفعلين الثلاثيّ المضعّف، والمعتلّ الأجوف المشارك له في الأصل، وذلك في ضوء الملاحظات اللغويّة قديمًا وحديثًا حول هذين الفعلين وما أشبههما التي فسّرت تلك العلاقة ضمن دائرة الاشتقاق، أو الإبدال، أو المخالفة الصوتيّة.

ويهدف البحث في الجانب التطبيقيّ إلى جمع أزواج من الأفعال الثلاثية المضعّفة والأفعال المعتلّة الجوفاء المشاركة لها في الفاء واللام، ويقف على الأصل المعنويّ المشترك بينها، وعلى المعاني الخاصّة بكلّ فعل، من خلال الاستعمالات اللغوية الواردة في معاجم اللغة، ويصنّفها تحت نوع: ما تقارب لفظه ومعناه، أي أنّ كلًّا من المضعّف والمعتلّ الأجوف يرجع إلى أصلين متطابقين أو متقاربين، وهو ما يستنتج من السياقات اللغوية التي استعمل فيها الفعلان، ويخلص في نهاية الأمر إلى جملة من النتائج، منها: وجود قدر مشترك من الدلالة بين تلك الأفعال، مرجعه إلى تفسيرات اللغويين بوجود علاقة بين الفعلين تتمثّل في كونهما يرجعان إلى أصل ثنائيّ واحد، ثمّ تطوّر كلٌّ منهما إلى أصل ثلاثيّ معجميّ اشتقاقيّ بفعل الاشتقاق أو قانون المخالفة الصوتية، اللذان ساعدا المتكلّم على تلوين ألفاظه وتنويعها استجابةً لحاجاته التعبيريّة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق، المخالفة الصوتية، الدلالة، الأصل

Verbal and Semantic Relations between Verbs: The Geminate and the Hollow Commonly Participating in the Letters "Fa" and "Laam", A Linguistic Study.

Haneen bint Abdullah Muhammad Al-Shanqeeti
Department of Language, Grammar and Morphology - College of Arabic Language, Umm Al-Qura University in Mecca - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: hashangity10@gmail.com

Abstract

This research, from a theoretical perspective, attempts to explain the verbal and semantic relationships between the geminate and the hollow verbs that share the original root in the Arabic language. This is done in light of linguistic observations, both ancient and modern, regarding these two types of verbs and others similar to them that have explained this relationship within the realms of derivation, substitution, or phonological deviation.

The research in its applied aspect aims to collect pairs of geminate and hollow verbs that share the original root, identifying their common general meaning and their specific meanings through linguistic usages found in dictionaries. These verbs are classified under the category of those that share both form and meaning, indicating that both the geminate and hollow verbs have roots that are either identical or synonymous, which can be inferred from the linguistic contexts in which these verbs are used. Ultimately, the research yields a set of results, including the presence of a common semantic dimension among these verbs, attributed to linguistic explanations that suggest a relationship between these verbs, as they both trace their origin back to a single binary root, and then each evolved into a trilateral derivative root through the phonological deviation law. This law has helped speakers color and diversify their words in response to their varied expressive needs.

Keywords: Derivation, Phonological Deviation, Semantics, Root.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تحدّث كثير من اللغويين –منذ سيبويه– عن العلاقات الدّلالية بين ألفاظ اللغة، وصنّفوها في أزواج تصف العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، ومن ذلك: تقاربُ اللفظين والمعنيين، وتقاربُ اللفظين واختلافُ المعنيين(١)، والتعبير بتقاربِ اللفظين يقصد به التقارب بين الكلمتين في الحروف، كأن تكونا مشتقّتين من جذر ثلاثي أو رباعي واحد، أو مشتركتين في معظم حروف ذلك الجذر، وفي ذلك إشارة إلى أنّ من سمات ألفاظ اللغة المتقاربة في اللفظ أن تكون دالّة على معانٍ متقاربة، وربّما متّفقة، ومن ذلك ما يُلاحظ من تقارب معنويّ بين الفعلين الثلاثيّ المضعّف، والفعل المعتلّ المشارك له في الأصل اللغويّ، وقد وجدت في كثير من كتب اللغة قديمًا وحديثًا إشارات إلى العلاقة بين هذين الفعلين، مما أثار التساؤلات التالية:

- كيف يمكن تفسير العلاقة اللّفظية بين الفعل المضعّف الثلاثي والفعل المعتلّ المشترك معه في الأصل اللغوي؟
- وما مقدار التقارب المعنويّ بينهما؟
- وهل يعني ذلك أنّ كلّ فعلين اتّفقا في الأصل اللغويّ فهما يدلّان على معنى واحد؟

ومن ثَمّ، جاء هذا البحث في محاولة للإجابة عن مشكلة الرئيسة، التي تتلخص في السؤال التالي: ما هي الصلات اللفظية والمعنوية بين الفعلين: الثلاثي المضعّف، والمعتل الأجوف المشارك له في الأصول؟

وللإجابة عن هذا السؤال وغيره اتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي، وقسمت الدراسة إلى مبحثين، وقفتُ في المبحث الأول منهما بإيجاز على التفسيرات التي

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٧

جاء بها اللغويون قديمًا وحديثًا للعلاقة اللفظية بين الفعل المضعّف والفعل المعتلّ المشترك معه في الفاء واللام، أمّا المبحث الثاني فقد جعلته لبيان الصلات المعنوية بين الفعل المضعّف والفعل الأجوف المشارك له في الفاء واللام من خلال المقارنة بينهما بحسب الأصل الذي يدلّ عليه كلٌّ منهما، واعتمدت في ذلك على مقاييس اللغة لابن فارس، ورجعت إلى غيره إن لزم الأمر، ثمّ تتبّعت استعمالات العرب لكلّ من الفعلين في السياقات الدالة على تلك الأصول، ومن ثمّ وقفت على بيان ما بينهما من صلات لفظية ومعنويّة، ثم ختمت البحث بأهمّ نتائجه.

هذا وقد تناولت دراسات سابقة موضوع العلاقة اللفظية بين الفعل المضعف وجميع ما تطوّر عنه أو شاركه في الأصول من أفعال معتلة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

– **التخلّص من المتماثلات لفظًا، أ.د.** أبو أوس إبراهيم الشمسان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج١٢، ع٤٧، ١٩٩٤م، وهو بحث يدرس اجتماع المثلين في الكلمة العربية، ووسائل التخلّص منها بحسب ترتيب معين، بدءًا بإدغام المثلين، فالتّخفيف، فالإبدال، فالحذف، وانتهاءً بإقحام صوتٍ بين المثلين، وقسّم التخلّص من المثلين إلى واجب وجائز، ووقف على اختلاف اللهجات العربية فيه.

–**فكّ التّضعيف بالإبدال،** أ.د. عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٤، ع٤، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م وقد هدفت الدراسة إلى جمع أشتات المفكوك بالتّضعيف من الأسماء الأفعال في كتب اللغة، مع وصفه وبيان أسبابه وعلله وأحكامه وأثره في نموّ اللغة، وقسّم أمثلته إلى ثلاثة أنواع: فكّ الحرف الأول من المتماثلين مثل: الضرّ والضير، وفكّ الحرف الثّاني من المتماثلين مثل: أمللته وأملاه، وفكّ الحرف الثالث من الأمثال، مثل:

قصّصتُ، وقصّيتُ، وتنوّعت أنواع فكّ المدغم فيه أيضًا بين فكّ بحرف معتــلّ، أو بحرف صحيح، والفكّ بإبدال ثالث الأمثال.

– **تحوّلات بنية الفعل الأجوف بين العربيّة والعبريّة، دراسة مقارنة**، د. آمنة صالح الزّعبي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مج٩، ع١، ٢٠١٣م، وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التحوّلات التي يتعرّض لها الفعــل الأجوف نتيجة قوانين التطوّر اللغوي في اللغتين العربية والعبريّة، وقــد رصــدت الباحثة سبع صور لتحوّل الأجوف، منها تحوّل الفعل المضعّف في إحدى اللغتــين إلى أجوف في الأخرى بفعل تدخّل قانون المخالفة، أو العكس، ويكون ذلك ناتجًــا عن نظام النّبر.

أمّا هذه الدراسة فقد اقتصرت على الفعل الثلاثي المضعّف والمعتل الأجوف المشارك له في الفاء واللام، وهي دراسة تطبيقيّة تهدف إلى جمع ما أمكن من تلك الأفعال، وقد جمعت فيها ما بلغ عدده ثلاثة وستين زوجًا، ثم وقفت في كــلّ منهــا على بيان المعنى العام الذي يجمع بين الأصلين، ومدى اتفاقهما أو اختلافهما فيمــا يدلّان عليه من معانٍ خاصّة، وبيان العلاقة الدلالية بين تلك المعاني، وذلك خــلال الاستعمال الذي رصدته كتب اللغة، فاللهَ أسألُ توفيقَه، وسداد المنهجِ والطّريقة.

المبحث الأول:

الصلة اللفظية بين الفعلين: المضعّف والمعتلّ.

أولاً: في الصلة اللفظية بين المضعفّ والمعتل:

وقف كثير من اللغويين قديمًا وحديثًا عند ملاحظة العلاقة اللفظية بين الفعل المضعف، ويقصد به: «أن يكون آخر الفعل حرفان في موضع واحد»[١] والمعتل المشترك معه في الأصول، ولعلّ أوّل إشارة إلى ذلك هي التي نجدها عند سيبويه في قوله: «باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء؛ لكراهية التّضعيف، وليس بمطّرد: وذلك قولك: تسرّيت، وتظنّيت، وتقصّيت من القصة، وأمليت... هذا التّضعيف فيه عربيٌّ كثير جيّد»[٢] ونجد لهذه الظاهرة أمثلة أخرى في المعاجم وكُتب اللغة[٣]، مثل: تكمّمَ وتكَمَّى[٤]، شرّرَ اللّحمَ وشرّاه[٥]، وربَّ الصّبيَّ، وربَّبَه ورَبَّاه[٦]... وغيرها، وترجع هذه الأفعال إلى أصل ثلاثي مضعّف مثل: قصّ، وظنّ، وسرّ، وكمّ... وتوالي المثلين في هذا الأصل شكّل ظاهرة لفظية وصفها اللغويون بالثّقل، وأشاروا إلى أنّ اللسان العربيّ لجأ إلى التخلّص من ذلك الثّقل بطرائق مختلفة رغبةً في تسهيل النّطق بالكلمة، منها: إبدال لامه ياءً، قال الزّجاج في التفسير اللفظي للفعل: دسّاها: "الأصل دَسَّسَهَا، ولكن الحروف إذا اجتمعت من لفظٍ واحِدٍ أُبدِل من أحدها ياء"[٧] وأرجعها بعضهم إلى كونها وجهًا من وجوه اختلاف اللهجات

---

(١) كتاب سيبويه: ٥٢٩/٣

(٢) كتاب سيبويه: ٤٢٤/٤

(٣) وتذكر كأمثلة للإبدال أو ما سمّاه ابن سيده: تحويل التّضعيف.

(٤) المخصص: (كمم) و (كمكم)

(٥) المخصص: (شر)

(٦) المخصص: (رب)

(٧) معاني القرآن للزجاج: ٣٣٢/٥

في النطق بالكلمة[١]، قال ابن فارس: «ومنها الحرفُ الصحيح يبدلُ حرفًا معتلًا»[٢] ومثّل لها بأمّا، تنطق: أَيْـمَا، وهناك قراءات قرآنية ظهر فيها أثر هذا الاختلاف اللهجي، فمن ذلك: ﴿وَلَا تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[٣] قُرِئت: «ولَا تُصَاعِرْ» وقيل: هي لغة أهل الحجاز، أمّا لغة بني تميم فبالتّشديد[٤]، ومنها أيضًا: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفهَا﴾[٥] قرئت: يضعّفها[٦]، ومثلها: بعِّد وباعِدْ[٧]، وأزلّهما وأزالهُما[٨]، ويُرَءُّون ويُرَاءُون[٩]، عقّدتُم وعَاقدتم[١٠]...وأشار سيبويه وغيره –في هذا السياق– إلى أنّ فاعَل وفعَّل قد تكونان بمعنىً واحد[١١]، كما أنّنا لا نعدم إشارات أخرى تخصّ الثلاثيّ المضعف والأجوف، وتشير إلى أنّ المعتلّ الأجوف هو تطوّر لفظي للمضعف، مثل ما جاء عند أبي هلال العسكري الذي ذكر أنّ أصل: حاقَ، هو حقّ؛

---

(١) تعزى لهجة الإبدال إلى تميم وقيس، وعدم الإبدال إلى أهل الحجاز وأسد، ينظر: اللهجات في الكتاب: ٢٢٩-٢٣٠

(٢) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٩

(٣) سورة لقمان: ١٨، قرأ أبو عمرو، ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولا تصاعر» بألف بعد الصاد، وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد العين، ينظر: الهادي في شرح طيبة النشر: ١٣٦/٣

(٤) شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ١٣٦/٣

(٥) النساء:٤٠

(٦) وهي بالتثقيل قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، والباقون بالتخفيف، ينظر: الهادي في شرح طيبة النشر: ٨٤/٢

(٧) سورة سبأ:١٩، ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِد بَينَ أَسفَارِنَا﴾ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٥٠/٤

(٨) سورة البقرة: ٣٦، ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا﴾ ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٧٣/١

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٣٥/٢

(١٠) سورة المائدة:٨٩، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلأَيمَٰنَ﴾ ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٣٤/٢، وشرح طيّبة النشر في القراءات العشر: ٢٢٠/١

(١١) ينظر: كتاب سيبويه: ٦٨/٤

"لأنّ المضاعف قد يقلبُ إلى حرف علّة"[١] وإلى مثله ذهب الرّاغب الأصفهاني، وأضاف أنّ زَال أصله: زلّ، وذامَ أصله: ذمَّ[٢]، وغير ذلك مما تناثر من أمثلة في كتب اللغة ومعاجمها.

ومما سبق يتّضح أنّ اللغويين القدماء وقفوا على ظاهرة تخفيف المضعّف باعتبارها ظاهرة يميل إليها اللسان العربيّ رغبةً في التّخفيف، وحكموا على التّضعيف بأنّه هو الأصل، وأنّه عربيّ جيّد، وأرجعوا اختلاف اللّفظ بين التّضعيف والإبدال إلى اختلاف اللّهجات، حيث جعلوا الإبدال لغة من يميلون إلى السهولة والتّخفيف في كلامهم، وقد ظهر أثر الظاهرة في اختلاف القراءات، ورغم أنّ هذه الأمثلة غير مطّردة في القياس كما أشار سيبويه، وغير واجبة، حيث يستعمل الفعل بالتّضعيف وبالإبدال، وبالمعنى نفسه وفي السياق ذاته، إلا أنّها توقفنا على أنّ كراهية العرب للتّضعيف، وميلهم إلى التخلّص من توالي الأمثال في الفعل[٣] قد ولّد صورًا لفظيّة متعددة للفعل الواحد.

أما اللغويون المحدثون فذهب بعضهم إلى أنّ هذه الظاهرة تعدّ تطوّرًا تاريخيًّا في الأصوات[٤]، يحدث بفعل قانون المخالفة الصوتية، وتعني: «أنّ الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كلّ المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوتٍ آخر لتتم المخالفة بين الصّوتين المتماثلين»[٥] ويغلب أن يكون الصّوت الآخر هو أحد الصّوائت الطويلة،

---

(١) الفروق اللغوية: ٢٠٤/١

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٢٦٦/١

(٣) الظاهرة لا تقتصر على الفعل، فقد ذكرت المعاجم أسماءً أبدل الحرف الثالث فيها ياءً أو همزة كراهةً لتوالي الأمثال، مثل: تصدية، وتربية، وجاريَةٌ سُريَّة، وخمر مُزَّاء، ينظر: المحكم لابن سيده: (صدد) و(ربب) و(سرر) و(مزز).

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٢١٠

(٥) السابق

أو أحد الأصوات الشّبيهة بها، مثل اللام والنون[١]، ونجدهم في أبحاثهم يتفقون على اعتبار هذه الظاهرة من ظواهر الاقتصاد في اللغة، يميل إليها اللسان العربي لأجل تخفيف اللفظ، والفرار من الجهد العضليّ الذي يحتاجه النطق بالمتماثلين في كلمة واحدة[٢]، ممّا يُنتجُ أزواجًا لفظية تختلف في اللفظ وتتفق في المعنى، وهم في ذلك يؤكّدون رأي اللغويين قديمًا.

ومن ناحية أخرى، نجد منهم من يشير إلى العلاقة الصّوتيّة بين الحرف المشدّد، وحرف المد، «فإنّ الحروف المشدّدة وخصوصًا المتمادّة منها من أهمّ خصائصها أنّ امتداد نطقها أطول من امتداد نطق الحروف غير المشدّدة، فالتّشديد مدّ للحروف الصّامتة، نظير مدّ الحروف الصّائتة، أي الحركات» [٣] ولعلّ هذه العلاقة الصوتيّة هي ممّا سهّل إبدال أحد المثلين إلى حرف مدّ.

ومما سبق اتّضح موقف اللغويين قديمًا وحديثًا من تفسير العلاقة اللفظية بين المضعّف والمعتل، وكيف انحصر سببها في ميل اللسان العربي إلى تخفيف اللفظ، ونتاجها في ظهور صورتين لفظيّتين لفعل واحد، حيث تشترك الصورتان المضعّفة والمعتلة في الدلالة على المعنى نفسه، وتستعملان في السياق نفسه، لكنّ ذلك لا يفسّر العلاقة بين الفعلين اللّذين يشتركان في اللفظ، لكنّهما يختلفان في المعنى، مع اشتراكهما في المعنى العام، أو حتى اختلافهما فيه، إلى درجةٍ قد يكون كلّ منهما مستقلًا بمعناه وسياقه عن الآخر، ونستطيع القول هنا: إن قانون المخالفة الصوتية يعدّ تفسيرًا جيّدًا لنوع العلاقة اللفظية بين المضعّف والأجوف، ينحصر في صدق احتمال تطوّر صوت المدّ عن حرف صحيح، والسؤال الآن، هل يصلح هذا القانون

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٢١١، وإبدال الحروف في اللهجات العربية:٥٨٩٠

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٢١١

(٣) التّطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر: ٥٣

تفسيرًا لحدوث التطوّر الدلالي في الفعلين؟ وفي هذا السياق، نجد أنّ كثيرًا من اللغويين نظروا إلى هذه الظّاهرة نظرةً موسّعة وقفت على تلمّس فروق الدلالة والاستعمال بين الفعلين المشتركين في الأصول(١)، فألمح بعضهم إلى أنّ أحدهما هو لفظ مشتقّ من الآخر، معتمدِين على تطابق الحروف الأصول، وعلى إمكانية رجوعهما إلى معنًى عام يربطُ بينهما، ولعلّ أوّل من أشار إلى ذلك هو الخليل بن أحمد في حديثه عن العلاقة بين المضاعف الرباعي، والمعتل المتفق معه في الأصول، مثل: ناخ، المشتقّ منه: نخنخ، بعد إخراج المعتلّ منه وتضعيف الحرفين الباقيين، فهما يرجعان إلى أصل واحد، هو: نخّ(٢)، وقد بيّن أنّ اختلاف اللفظين إنّما جاء للتعبير عن معنًى زائد، وقال أيضًا في موضع آخر: «والعربُ تشتَقُ في كثيرٍ من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثيّ المُتقَّل بحَرْفَيْ التضعيف ومن الثلاثي المعتلّ... »(٣) وضرب لذلك مثلًا بقولهم: صلّ اللّجامُ، بالتثقيل حكايةً لما يصدر عنه من صوت، وقولهم: صَلصَل بالتضعيف حكاية عن ترجيع الصّوت وترديده، وكذلك صرّ الجندبُ وصرصرَ الأخطبُ، ومن ذلك أيضًا ما ذكره الأزهريّ في التّهذيب: «وقولُه: خَضْخَضْتُ تكْريرٌ، مِن خاضَ يَخُوضُ، كَمَا قَالُوا: نَخْنَخْتُ مِنْ أَناخَ»(٤) وقال: «وَيجوز أَن يكون: مَا ترمْرَم مبنيًّا من: رام يريم كَمَا تَقول: خَضْخضت

(١) يقول د. عبد الرزاق الصاعدي في بحثه: فك التضعيف بالإبدال: «والمفكوك بالإبدال كثير، وهو وسيلة مهمة من الوسائل التي تؤدي إلى نمو اللغة العربية نموًا طبيعيًا، واكتنازها بألفاظ تجد طريقها في الاستعمال بين الناس، وأحسب أنه يكون معجمًا ذا قيمة لغوية دلالية لو جمعت ألفاظه، ورتّبت على حروف المعجم، وربطت بأصولها المضعّفة ولعل في ذلك تيسيرًا على الناثر الساجع، والشاعر المحكوم بالوزن والقافية».

(٢) العين: ٥٧/١

(٣) العين: ٥٦/١

(٤) تهذيب اللغة (خض): ١٩٦/٧

الْإِنَاء، وَالْأَصْل من: خَاضَ يَخُوض؛ ونَخْنَخت الْبَعِير، وَالْأَصْل: أَنَاخَ»[1] فهذه النّصوص تفيد أنّ اختلاف لفظيِ الفعل، بين التضعيف وهو تكرار عين الفعل، والتضاعف وهو تكرار فائه وعينه، والتخفيف بإبدال عينه حرف علّة أمر لا يقتصر على كراهية التّضعيف، فالكلمة كانت ولازالت وسيلة المتكلّم للتعبير عن المعاني، والتفريق بين المتشابهات، وتخصيص الأحداث والأشياء بألفاظ تميزها عمّا يشبهها أو يقاربها، أيّ أنّ مثل هذا السلوك الذي يلجأ فيه المتكلّم إلى تخفيف التّضعيف بتحويل أحد المثلين إلى حرف علّة قد يكون راجعًا إلى غرض نفسيّ، وتلبية لحاجة المتكلّم في التّعبير عن اختلافِ المعنى، وقد تكون تلك هي الإشارة اللغوية الأولى إلى أنّ العلاقة بين الفعلين هي نوع من أنواع الاشتقاق ينتج عنه لفظان متقاربان بمعنيين مختلفين من حيث الدلالة الخاصة لكلّ منهما، لكنّهما يرجعان إلى أصل لفظيّ واحد، وإلى معنًى عام يجمع بينهما، ويبدو أنّه نوع من الاشتقاق اللغويّ، الذي تحكمه اللغة واستعمال المتكلّمين، بعيدًا عن قوانين الصرف وضوابطه، وهو الذي عبّر عنه ابن السراج بقوله: «الغرض في الاشتقاق أنّه به اتّسع الكلامُ، وتُسُلّط على القوافي والسّجع والخطب، وتُصرِّف في دقيق المعاني...وأنّه بالحركة من الحركات، التي هي: الضمة والفتحة والكسرة، وبالحرف يفرّق بين معانٍ لولا هذه الأبنية لاحتيجَ إلى كلام كثير»[2] وذكر أنّ اللفظ لا يكون مشتقًّا من لفظ إلا إذا اجتمع فيه شيئان، الأول: اتفاقهما في الأصول، وهي الفاء والعين واللام، والثاني: أن يتشاركا في معنًى دون معنى[3]، وهذا ممَّا يجعل هذه العلاقة الاشتقاقية بين المضعّف والأجوف تبدو منطقيّة من ناحية لغويّة، أعني

(١) الترمرم أن يحرّك الرّجل شفتيه بالكلام، ينظر: تهذيب اللغة (رم): ١٥/١٤٠

(٢) رسالة الاشتقاق لابن السراج: ٢٨

(٣) رسالة الاشتقاق لابن السراج: ٢٠

توافر شروطها التي ذكرها اللغويون، وهي: الاشتراك في عدد الحروف، وترتيبها، وأن يكون بين الكلمتين قدر مشترك من الدلالة، وهو ما عبّر عنه بعضهم بالتقارب في المعنى، ومنهم ابن جنّي، الذي جعل ما يكون من تقارب في المعنى بين الفعل الثلاثي المضاعف والأجوف المتفق معه في الفاء واللام من باب تقارب اللفظين لتقارب المعنيين، قال: «أرى في اللغة ألفاظًا صالحة يتوالى فيها التّضعيف واعتلال الأول من المثلين جميعًا»[١] وذكر أمثلة لذلك منها: الضحّ والضّيح، وصبّ وصابَ، وضرّ وضارَ، وضفّة الوادي وضِيفُه وضِيفتُه، وفرّ وفار، ومرّ ومار، وسلّ وسال، وخرّ وخار...وقال: «وهو كثير جدًّا، وهو من باب تقارب اللفظين لتقارب المعنيين»[٢] ويلمح من تعبيره بتقارب اللفظين لتقارب المعنيين، أنّ كلًّا من المضعّف والأجوف أصل قائم بذاته، وهكذا تعاملت المعاجم مع هذه الأصول، فنجدها قد أفردت كلّ أصل بمدخل مستقلّ، ممّا يجعلنا نعيد النّظر في تفسير العلاقة بينهما بالاشتقاق، إلا إذا كان المقصود به معناه اللغوي بعيدًا عن ضوابطه الصرفية، كما سبقت الإشارة إليه، ذلك المعنى الذي قيل فيه: «اشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه»[٣] أو أن يكون داخلًا ضمن دائرة الاشتقاق الأكبر، أو الإبدال، كما ذهب إليه آخرون، وهو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتّفاق في الأحرف الثابتة وتناسب في مخارج الأحرف المغيّرة، مثل: نهق ونعق، ووسّع بعضهم هذه الدائرة بإلغاء قيد تناسب المخارج في الحروف المبدلة، فجعلوا منه كلّ ما أبدل فيه حرف مكان حرف مطلقًا، سواءً وافقه في المخرج أم لم يوافقه، وجعلوا منه تحويل المضعّف الثّلاثي إلى ناقص أو أجوف، مثل: ربّ وربا، وطمّ وطمى،

(١) بقية الخاطريّات: ٢٦

(٢) بقية الخاطريات: ٢٧

(٣) تاج اللغة (شقق): ١٥٠٣/٤

ومثل: ضرّ وضار، كعّ وكاعَ...وجعلوه وسيلة من الوسائل التي تنمو بها اللغة وتكثر مادّتها(١).

وصرّح عددٌ من اللّغويين المحدثين بهذه العلاقة، ولعلّ أوّلهم هو د. إبراهيم أنيس، الذي ذهب إلى أنّ هناكَ دلائل لغويّة تتلخّص في كثرة الأمثلة التي احتفظت بها المعاجم لأفعال معتلّة العين أو اللام تشترك في المعنى مع أفعال مضاعفة من المادة نفسها، مما يشير إلى أنّ المضعّف قد يكون هو الأصل للمعتلّ، وأنّه صورة لفظيّة منه تطوّرت مع الزمن بالاستعاضة عن أحد المثلين الصامتين بالياء أو الواو تحت تأثير المخالفة الصوتية(٢).

ومنهم الدكتور إبراهيم السامرائي الذي أشار إلى أنّه ثمّة معالمَ وأدلةً لغويّة احتفظت بها العربيّة تشير إشارة واضحة إلى أن المضعّف أصل للفعل الأجوف، وأن المعتلّ نشأ عن طريق الإبدال والتعويض في الفعل المضاعف، ومن تلك الأدلة أنّ كثيرًا من الأفعال الجوفاء لها مصادر تحتفظ بالحرف المضعّف، مثل: كان كينونة، وغاب غيبوبةً، وصال صيلولةً(٣)... وهذا الذي ذكره الدكتور السامرائي نجد له أصلا عند سيبويه، الذي قال عند حديثه عن إبدال الياء: «وقد تبدل مكان الحرف المدغم، نحو: قيراط، ألا تراهم قالوا: قراريط، ودينار، ألا تراهم قالوا: دنانير»(٤) حيث استدلّ بالجمع على أنّ أصل الياء في دينار نون، وفي قيراط راء، وقد أبدِلتا ياءً فرارًا من التّضعيف.

---

(١) الاشتقاق والتعريب: ١٩-٢٠، وينظر: في أصول النحو، لسعيد الأفغاني: ١٣١-١٣٢

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ١٤٩

(٣) ينظر: دراسات في اللغة: ١٦٦، وينظر: أثر التضعيف في تطوّر العربيّة: ٥٩- ٦٠

(٤) كتاب سيبويه: ٢٣٩/٤

ويمكن أن نفسّر العلاقة بين المضعف والأجوف المحوّل عنه في ضوء نظرية الأصول اللغوية الثنائيّة التي ظهرت معالمها عند بعض اللغويين العرب، بدءًا بالخليل الذي بدأ ترتيب كتاب العين بالثنائي، مرورًا بابن دريد الذي ذهب إلى أنّ الثنائيّ هو الصورة اللفظية الأولى للثلاثي المضعّف(١)، وبابن فارس الذي بنى "مقاييس اللغة" على فكرة أنّ «الأصل في المعجم هو أصل ثنائيّ نشأ تاريخيًّا نشأةً أولى، ثمّ مثّل بعد ذلك أساس اشتقاق الصّيغ اللغويّة الثّلاثيّة التي تولّدت صرفيًّا في مراحل لاحقة»(٢) فذلك الأصل الثّنائي هو الحامل للمعنى الأصلي، ثم تطوّر أولاً بالتّضعيف "الذي اتّخذ وسيلة لخلق الثلاثيات من ثنائيّات أصليّة، نحو: مَدَد وفَرر، وذلك ليس تخمينًا محضًا، بل إنّ اللغات السامية تدلّ عليه"(٣)، ويدلّ عليه أيضًا احتفاظ المعاجم العربية بثنائيّات قديمة تمثّل كلمات شائعة الاستعمال، كأسماء أفراد الأسرة، وأسماء الأعضاء، ثمّ تطوّرت تلك الأصول المضاعفة بطرائق عديدة، منها تحويلها إلى أصول معتلّة ناقصة، أو جوفاء، وذلك استجابة إلى حاجة المتكلّمين إلى التعبير عن معانٍ أوسع، مما يعدّ وسيلة من وسائل تنويع المادة اللغوية، وتطوّر الاستعمالات الدلالية(٤)، ورغم أنّنا لا نستطيع الاعتماد على هذه النّظرية لتفسير العلاقة بين كلّ فعل مضعف ومعتل، ذلك لأنّ «الواقع يشير إلى أنّ الثنائيّة لا تتوافق مع عدد كبير من جذور اللغة العربيّة التي تباينت في دلالة معاني كلماتها الثّلاثيّة مع دلالة الأصل الثّنائي، فقد تنطبق على عدد من الألفاظ، لكنّها لا تصلح

(١) جمهرة اللغة: ٥٣/١

(٢) نظرية الأصل والفرع وأثرها في بنية القاموس الشكلية: ٥٦

(٣) في الأصوات اللغوية، غالب المطلبي: ١٩٥-١٩٦

(٤) ينظر: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: ٣٠

في معظم ما ورد في الباب المعجميّ» إلا إنها تصلح تفسيرًا لتلك العلاقة في حال وجود قدر من الدلالة المشتركة بين الفعلين.

وبالعودة إلى قانون المخالفة الصّوتية الذي كان تفسيرًا للعلاقة اللفظية بين الفعلين المضعّف والأجوف، نجد أنّ مِن اللغويين المحدثين من نظر إليه باعتباره طريقة من طرائق تنمية الألفاظ، فهو «وسيلة من الوسائل التي عمِلت على خلق الفعل الثلاثيّ من الثنائيّ المضعّف، فكثيرًا ما تذكر المعاجم الصورتين: الأصل والفرع، وتذكر معنييهما المتّحد أو القريب جدًّا، كلًّا في موضعه، دون الإشارة إلى ما بينهما من علاقة تخالف»(١)، ويرجع ذلك فيما أرى إلى أنّ أصحاب المعاجم اعتمدوا في ترتيب ألفاظ اللغة على الأصل اللفظيّ دون المعنى، ولتحقيق ما يهدف إليه هذا البحث؛ عملتُ على الرجوع إلى كلّ أصل منها في مكانه؛ لجمع هذه الأزواج المتطابقة في المعنى، أو المتقاربة، وبيان ما اتفقت فيه من المعاني، أو تقاربت، وإن كنت قد اقتصرت على الفعل المضعف والمعتلّ الأجوف، إلا أنّ مجال البحث في هذه الأزواج من الأفعال متسع، ويشمل كلّ ما فكّ فيه الإدغام بحرف لين، أو بأحد الحروف الشبيهة بحروف اللين، خاصّة النون أو اللام، أو بحرف صحيح غيرهما، ويشمل ما نتج عنه من فعل أجوف، أو ناقص، وذلك لا يعني أنّ جميع الأصول المعتلة قد نشأت عن تطوّر صوتي، أو إبدال في أحد المثلين في الأصل المضعف، فهناك طرائق أخرى لنشأة هذه الأصول، مثل تسهيل الهمزة، كما في نحو: يلُوم من يلؤُم، هذا مع احتمال كون الاعتلال أصلًا بحدّ ذاته(٢).

(١) بحث: قانون المخالفة الصوتية وأثره في نمو الثروة اللفظية للعربية الفصحى: ٣٥٣

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ٢١١-٢١٣، وفي الأصوات اللغوية، غالب المطلبي: ١٩٧

المبحث الثاني:

العلاقات المعنوية بين المضعف والمعتلّ الأجوف المشترك معه في الفاء واللام:

اقتصرت في هذا المبحث -لغرض الاختصار والتمثيل- على أمثلة الأفعال فقط، بمعنى أنّني استبعدتُ ما كان التقارب اللّفظي فيه بين أصلين لم تستعمل منها العرب إلا الأسماء، أو استعملت من أحدهما فعلًا ومن الآخر اسمًا، كما أنّني استبعدتُ بطبيعة الحال الأصول الثلاثيّة المضعّفة التي لم يقابلها أصل معتلّ، واعتمدتُ في الرجوع إلى الأصل على ما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة، وغيره إن لزم الأمر، أما المعاني الاستعماليّة والسياقات فقد عدتُ فيها إلى بقية كتب اللغة، من كتاب العين، إلى لسان العرب.

وممّا وقفت عليه من أمثلة الفعل الثلاثيّ المضعّف والفعل الأجوف المشارك له في الفاء واللام، وجدت أنّ هذه الأفعال من حيث معانيها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- متقارب اللفظ، مختلف المعنى، وهذا القسم كما يرى اللغويون من لدن سيبويه هو أصل ألفاظ اللغة، وهو يدلّ على أنّ تقارب اللفظ لا يقتضي بالضّرورة تقارب المعنى، ومن أمثلته: ضجَّ القومُ: صاحوا في فزع[١]، وضاجَ عن الحقّ: عدل عنه، ومالَ، وضاجَ الوادي: اتَّسع[٢]، ومنه: عطّ ثوبه: شقّه، وعطَّ الرجلَ يعطُّه، إذا صرَعه[٣]، وعاطتْ النّاقة: لم تحمل سنين من غير عقر[٤]، وقد يتّسع الفرق بين الفعلين إلى درجة التّضادّ في الدلالة، ومن ذلك: شابَ، وشبَّ، وبَنّ بالمكان، وأَبنَّ: أقامَ به[٥]، وبانَت المرأةُ من زوجِها: انفصلت عنه[٦]، وهذا النوع ليس موضع بحث هنا، بل النّوع الآخر، وهو:

---

(١) لسان العرب (ضجج): ٣١٢/٢
(٢) لسان العرب (ضوج): ٣١٦/٢
(٣) لسان العرب (عطط): ٣٥٢/٧
(٤) لسان العرب (عوط)، (عيط): ٣٥٧/٧
(٥) لسان العرب (بنن): ٥٩/١٣
(٦) لسان العرب (بين): ٦٤/١٣

– ما تقارب لفظه ومعناه، أي أن كلًّا من المضعّف والمعتلّ يرجع إلى أصلين متطابقين أو متقاربين، وهو ما يستنتج من السياقات اللغوية التي استعمل فيها الفعلان، وفيما يلي بيان لهذه الأفعال مرتّبة على حروف المعجم:

أبّ/ آبَ: يدلّ (أب) على أصلين، أحدهما القصدُ والتهيؤ[١]، ومنه الفعل المضعّف: أبَّ، يقال: أبّ[٢] فلانٌ، يؤبُّ، أبًّا وأبابًا: تهيّأ وتجهّز للمسير والعودة إلى وطنه، وأَبَّ يدَه إِلَى سَيْفِهِ: رَدَّها إليْه ليَسْتَلَّه[٣]، أمّا الأوب المعتل فأصل واحد هو: الرجوع[٤]، ومنه الفعل المعتلّ: آب الغائب يؤوب أوبًا: أي رجع، كما يقال: آب فلان إلى سيفه، إذا ردّ يده إليه[٥]، وبذلك نلحظ تقارب الأصلين في الدلالة على معنى الرجوع إلى الشيء عن قصد وتهيّؤ.

أدّ[٦]/ آد: يرجع (أد) إلى الدلالة على عظم الشيء وشدّته وتكرّره[٧]، ومنه الفعل المضّعف في قولهم: أدّت فلانًا داهيةٌ، وأدّه الأمرُ يؤُدّه ويئِدُّه: دهاه وأصابه[٨]،

---

(١) مقاييس اللغة (أب): ٦/١

(٢) ومثله: وبّ، وهبّ، جاء في لسان العرب (أبب): ٢٠٥/١: «الوَبُّ: التَّهَيُّؤُ للحَمْلة فِي الْحَرْبِ، يُقَالُ: هَبَّ ووَبَّ إِذا تَهَيَّأَ للحَمْلَة؛ قَالَ أبو منصور: الأَصل فِيهِ أَبَّ، فقُلِبَت الْهَمْزَةُ واواً» وينظر: تهذيب اللغة (أب): ٤٢٩/١٥ ولسان العرب (وبب): ٧٩١/١

(٣) ينظر معاني (أب) في تهذيب اللغة: ٤٣٠/١٥، ومقاييس اللغة: ٦/١، و(أبب) في لسان العرب: ٢٠٥/١

(٤) مقاييس اللغة (أب): ١٥٢/١

(٥) ينظر معاني (أوب) في العين: ٤١٦/٨، وتاج اللغة: ٨٩/١

(٦) تجعله معظم المعاجم أصلًا قائمًا بذاته، وليس منقلبًا عن (ودد)، وتباين معانيهما يؤيّد كونه أصلًا قائمًا بذاته.

(٧) مقاييس اللغة (أد): ١١/١

(٨) ينظر معاني (ودد) في العين: ١٠٠/٨، و(أدد) في تاج اللغة: ٤٤٠/٢، ولسان العرب: ٧١/٣

إذا كان عظيمًا متكرّرًا، أمّا المعتل (أود) فأصله الإنحناء والعطف[١]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: آدَنِي الشيءُ أو الأمرُ أو الحِمل يؤودُني أوْدًا، وآدَهُ الكِبَرُ: أي: بلغ منه الجهد حدّ المشقّة والتّعب حتى ثناه[٢]، أمّا (أيد) فأصله القوّة والحفظ[٣]، وهذه الأصول يمكن أن ترجع إلى أصل واحد، هو قوّة الشيء، وقد صرّح كثير من اللغويين بأنّ الأيد والأدّ بمعنًى واحد، قال الخليل: «الأَيْدُ: القُوَّة، وبلغة تميم الآد، ومنه قيل: أَدَّ فلانٌ فلاناً إذا أعانَه وقَوّاه»[٤]، وقال ابن دريد: «الأدّ والأَيد والآد: الْقُوَّة، يُقَال: رجل ذُو آدٍ، وَذُو أدٍّ وَذُو أيدٍ»[٥]، وقال الجوهري: « والأَدُّ أيضاً: القوة»[٦]، وكذلك الأود، لأنّ قوّة ما يصاب به الإنسان في حياته مسبّبة للإنحناء حقيقة أو مجازًا، مما يجعلنا نميل إلى أنّ المعتلّ هنا مشتقّ من المضعف.

أرّ/ آرَ: يرجع (أر) إلى أصل واحد هو التذكية وتحمية الشيء [٧] ومنه المضعّف في قولهم: أرّ الرّجلُ النارَ، أوقدها، وأرّ الرّجلُ المرأةَ، جَامعها[٨]، أمّا الأور فأصل واحد هو الحرّ[٩]، ومنه الأوار، وهو حرارة النّار، أو الشّمس، ومنه قولهم: آرَ الرّجلُ حليلتَه[١٠]: أي نكَحَها، وبذلك يلتقي الأصلان في الدلالة على

(١) مقاييس اللغة (أود): ١٥٤/١

(٢) ينظر معاني (أود) في العين: ٩٦/٨، وتاج اللغة: ٤٤٢/٢، مقاييس اللغة:١٥٤/١

(٣) مقاييس اللغة (أيد): ٩٧/٨

(٤) كتاب العين (أيد): ٩٧/٨

(٥) جمهرة اللغة (أدد): ٥٥/١

(٦) تاج اللغة (أدد): ٤٤٠/٢

(٧) مقاييس اللغة (أر): ١٢/١

(٨) ينظر معاني (أر) في مقاييس اللغة: ١٢/١، و(أرر) في تاج اللغة: ٥٧٨/٢، ولسان العرب: ١٦/٤

(٩) مقاييس اللغة (أور): ١٥٥/١

(١٠) ينظر معاني (أور) في: تاج اللغة: ٥٨٣/٢، ولسان العرب: ٣٥/٤

معنى الحرارة في الشيء، ويبدو أنّ المعتلّ مشتق من المضعّف، أو تطوّر عنه بتأثير قانون المخالفة الصوتية.

أنّ/ آنَ: يدل (أنّ) على أصل واحد، هو صوت بتوجّع[١]، ومنه الفعل المضعّف: أَنَّ الرجلُ مِنَ الْوَجَعِ يَئِنُّ أَنينًا، وهو صوتُ المتوجّع[٢]، ويرجع أصل المعتل (أين) إلى الإعياء[٣]، وهو التّعب، ومنه الفعل المعتل: آنَ يَئِين أينًا، وقيل لم يشتقّ منه فعل إلا في الشّعرِ[٤]، ومنه:

إنّا ورَبِّ القُلُص الضَّوامِر[٥]...

إنّا، أي: أُعيينا، وهو فَعَلنا، من الأينِ، وهو التّعبُ[٦]، وهكذا نلحظ أنّ الأصلين يلتقيان في الدلالة على معنى التوجّع والإعياء، ما يؤيّد اشتقاق المعتلّ من المضعف، والفرق بينهما أنّ الأنين هو حكاية صوت المتوجّع، أمّا الأين فهو اسم لذات الوجع أو التّعب الذي يسبّب الأنين، فالعلاقة بينهما هي علاقة السبب بالمسبّب.

بثّ/ باث: يرجع (بث) إلى أصل واحد، هو التفريق والإظهار[٧]، ومنه الفعل المضعّف: بثّ فلانٌ الحديثَ والخبرَ يبُثّه، ويبِثّه بثًّا، أي: فرّقه ونشره، وبثَّ الصيّادُ كلابَه: أي نشرهم وفرّقهم[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[٩]

---

(١) مقاييس اللغة (أن): ٣١/١

(٢) ينظر معاني (أنن) في العين: ٣٩٨/٨، وتاج اللغة:٢٠٧٢/٥، ومقاييس اللغة (أن):٣١/١

(٣) مقاييس اللغة (أين): ١٦٧/١

(٤) ينظر معاني (أين) في العين: ٤٠٤/٨، وتهذيب اللغة:٣٩٥/١٥، ومقاييس اللغة: ١٦٧/١

(٥) بلا نسبة في: جمهرة اللغة (ن أوي): ٢٤٩/١، وتهذيب اللغة (أين):٣٩٥/١٥.

(٦) ينظر: السابق.

(٧) مقاييس اللغة (بث): ١٧٢/١

(٨) ينظر معاني (بث) في العين: ٢١٧/٨، و(بثث) في تاج اللغة:٢٧٣/١، لسان العرب: ١١٤/٢

(٩) سورة النساء: ١

أي خلقهم وكثّرهم وبثّهم في الأرض لمعاشهم[١]، أما (بوث) فذكر ابن فارس أنّه أصل ليس بالقويّ[٢]، وأرجعه غيره إلى البحث عن الشيء، وجعلوا منه الفعل المعتلّ: باثَ[٣] الترابَ، وباثَ الريحُ الرمادَ يَبُوثه بَوْثاً، إذا فَرَّقه، وباثَ متاعَه أو مالَه، إذا بَدَّدَه[٤]، وبذلك يلتقي الأصلان في الدلالة على معنى تفريق الشيء، ونشره، وتبديده، والبحث يقتضي ذلك، وقد يكون المعتلّ تطوّر عن المضعّف، ثم خصّوه بمعنى تبديد الشيء ونشره وتفريقه عن غير قصد، وخصّوا المضعّف بما يكون عن قصد وإرادة، وتلك معانٍ تتناسب مع مدلول التضعيف.

بحّ/ باح: أصل (بح) هو سعة الشيء وانفساحُه[٥]، ومنه الفعل المضاعف: بحْبحَ الرجلُ، وتَبَحبحَ[٦]: إذا اتَّسعَ، وبحبوحة الدّارِ، وكُلِّ شيء: وسَطُهُ وخيارُه[٧]، أمّا أصل (بوح) فيرجع أيضًا إلى السعة والظهور[٨] ومنه الفعل المعتلّ باح، يقولون: باحَ ما كتمتُ، وباح بالسرّ صاحبُه، بوحًا، إذا أظهره، وأخرجَ ما في صدره ممّا كان يكتمه[٩]، ومنه باحة الدّار: أي ساحتُها ووسطها[١٠]، فبحبوحة الدّار وباحتها شيء واحد، وهذا يؤيّد رجوع بحّ وباح إلى أصل واحد هو سعة الشيء.

---

(١) مقاييس اللغة (بث): ١٧٢/١

(٢) مقاييس اللغة (بوث): ٣١٥/١

(٣) الفعل واوي يائيّ، ينظر: لسان العرب (بوث، بيث): ١٢٠/٢

(٤) ينظر معاني (بوث) في: تهذيب اللغة: ١١٥/١٥، ولسان العرب: ١٢٠/٢

(٥) مقاييس اللغة (بح): ١٧٤/١

(٦) جاء في لسان العرب (بحح):٤٠٧/٢ أنّ الفرّاء جعل التبحبح من الباحَة، ولَمْ يجعله مِن المضَاعَفِ.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة (بحبح):١٧٣/١، وتهذيب اللغة (بح): ١٤/٤، وتاج اللغة (بحح): ٣٥٤/١

(٨) مقاييس اللغة (بوح): ٣١٥/١

(٩) ينظر معاني (بوح): جمهرة اللغة: ٢٨٥/١، وتهذيب اللغة: ١٧٥/٥، كتاب الأفعال:١٠٥/١

(١٠) تهذيب اللغة (بح): ١٠/٤، و(بوح): ١٧٥/٥

بخّ/ باخ: (بخ) عند ابن فارس ليس أصلًا [١]، وعند غيره أصل يدلّ على سكون بعد فورة[٢]، ومنه المضعّف في قولهم: بخّ الرّجلُ: إذا سَكَن غضبه[٣]، أمّا (بوخ) فأصل يدلّ على سكون[٤]، ومنه المعتلّ في قولهم: باخ الرّجل، وباخَتِ النار تبُوخُ بَوْخاً، وباخ الحرّ: كلّه بمعنى سكَن وفتر[٥]، وبذلك يلتقي الأصلان في الدلالة على معنى السكون والخمود بعد فورة غضب، أو حرارة.

بدّ/ باد: يرجع (بد) إلى أصل واحد، هو التفرق، وتباعد بين الشيئين[٦]، منه الفعل المضعّف: بَدَّ الشيءَ يَبُدُّهُ بَدًّا، فرّقَه، والتّبديد: التّفريق[٧]، ويقال منه: بَدَّ الرّجلُ، وبَدِدتَ يا رجل[٨]، من البَدِدِ، وهو عظَمُ الخلق، وتباعُدُ ما بين الفخذين من كثرة لحمهما، كما سمّوا المفازة الواسعةَ: بَدبَدًا؛ لاتّساع أقطارها[٩]، أما المعتل (بيد) فأصله أن يودي الشيءُ[١٠]، أي يهلك ويذهب، ومنه الفعل المعتلّ: بادَ يَبِيدُ بَيدًا، ذهبَ وهلك، وأبادَهُم اللهُ، أي أهلكهم[١١] والبيداء: مفازة مهلكة لا شيء فيها[١٢]، فالأصلان يلتقيان في الدلالة على التفرّق والتباعد، وقد تكون تسميتهم المفازة الواسعة الخالية بدْبدًا، وبيْداءَ دليلاً على تقاربهما.

---

(١) مقاييس اللغة (بخ): ١٧٥/١

(٢) ينظر (بخ) في: العين: ١٤٥/٤، وتهذيب اللغة: ١٠/٧

(٣) تهذيب اللغة (بخ): ١١/٧، ولسان العرب (بخخ): ٧/٣

(٤) مقاييس اللغة (بوخ): ٣١٦/١

(٥) ينظر(بوخ) في: تهذيب اللغة: ٢٤٥/٧، وتاج اللغة: ولسان العرب: ٩/٣-١٠

(٦) مقاييس اللغة (بد): ١٧٦/١

(٧) ينظر معاني (بدد) في تاج اللغة: ٤٤٤/٢، ولسان العرب: ٧٨/٣ و(بد) في مقاييس اللغة: ١٧٦/١

(٨) ينظر معاني (بدد) في جمهرة اللغة: ٩٩٩/٢، وتاج اللغة: ٤٤٥/٢ و(بد) في كتاب الأفعال: ٩٦/١

(٩) مقاييس اللغة (بدّ): ١٧٦/١

(١٠) مقاييس اللغة (بيد): ٣٢٥/١

(١١) ينظر معاني (بيد) في: تهذيب اللغة: ١٤/ ١٤٥، وتاج اللغة: ٢/ ٤٥٠ ومقاييس اللغة: ٣٢٥/١

(١٢) ينظر معاني (بيد) في العين: ٨٤/٨، ومقاييس اللغة: ٣٢٥/١ ولسان العرب: ٩٧/٣

بصّ/ باصَ: أصل (بص) بريق الشيء ولمعانه[١]، ومنه الفعل المضعف: بصّ الشيءُ، والبرقُ، يبِصُّ بصيصًا، وبصًّا، إذا أضاءَ ولمع[٢]، وبصَّ الماءُ: سالَ وجرى[٣]، أما البوص فأصله السّبق[٤]، ومنه الفعل المعتلّ: باصَ منه، أي: هرَبَ، وباصَهُ يبُوصه بَوصًا: سبقه وفَاتَه، أو استعجله على انجاز أمر دون مهلة[٥]، والأصلان متقاربان، فالبصّ ظهور واختفاء في سرعة، ودون مهلة، والبوص فوات للشيء، وعدم إدراك له، فيدلّ كلاهما على سرعة ظهور واختفاء.

بغّ/ باغ[٦]: يرجع (بغ) إلى أصلين، أحدهما: البَغبغ، وهي الرّكية القريبة المنزِع[٧]، أي البئر قريبة الماء، ومنه قولهم: بغّ الدمُ، إذا هاج[٨]، وأراه من باب التشبيه، أي تدفق الدم وخرج من الجرح كما يتدفق الماء من الركية، أمّا البوغ فأصل يدلّ على ثوران الشيء[٩]، ومنه: باغَ الدم، يَبِيغُ، ويبوغُ، إذا هاجَ[١٠]، وفي الحديث: "احتجِمُوا لسبع عشرَة ...لَا يتَبَيّغ بكم الدَّم فيقتلَكُم"[١١] أي: لا يتهيّج [١٢]، وبذلك يلتقي الأصلان في معنى تهيّج السائل في الشيء، وخروجه منه.

---

(١) مقاييس اللغة: (بص): ١٨٢/١

(٢) ينظر معاني (بص) في العين: ٩١/٧ و(بصص) في جمهرة اللغة: ٧١/١، ولسان العرب: ٦/٧

(٣) كتاب الأفعال (بصّ): ٩٨/١

(٤) مقاييس اللغة (بوص): ٣١٧/١

(٥) ينظر معاني (بوص) في العين: ١٦٩/٧، ومقاييس اللغة: ٣١٨/١، ولسان العرب: ٨/٧

(٦) قيل إنه مقلوب: بغى، ينظر: تهذيب اللغة (بيغ): ١٨٢/٨ وتاج اللغة (بوغ): ١٣١٧/٤

(٧) مقاييس اللغة (بغ): ١٨٥/١

(٨) تهذيب اللغة (بغ): ٢٧/٨، ولسان العرب (بغغ): ٤١٩/٨

(٩) مقاييس اللغة (بوغ): ٣٢٠/١

(١٠) ينظر معاني (بوغ) في: كتاب الأفعال: ١٠٧/١، ولسان العرب: ٤٢١/٨، و(بيغ): ٤٢٢/٨

(١١) المعجم الكبير للطبراني: ٧٠/١١

(١٢) تاج اللغة (بوغ): ١٣١٧/٤

بقّ/ باق: يرجع (بق) إلى أصل التفتّح والاتساع في الشيء[١]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: بَقّ يَبقُّ، إذا أوسع العطيّة، وبقّت السَّمَاء بقًّا إذا جَادَتْ بمطر شَدِيد، وبقّ الرجلُ كَلَامه إذا أَكْثَره[٢]، أمّا البوق فذهب ابن فارس إلى أنه ليس أصلًا يعوّل عليه[٣]، وأرجعه الخليل وغيره إلى الكثرة والدّفعة من الشيء[٤]، ومنه الفعل المعتلّ: باقَ: إذا جَاءَ بالشَّرّ والخُصومات[٥]، وبَاقَت الدّاهية بوقًا: نَزَلَت[٦]، ويبدو أنّ المعتلّ تطوّر عن المضعّف، لأنه يرجع إلى الأصل نفسه، أي الدلال على كثرة الشيء في عموم واتّساع، ويمكن أن نستدلّ على ذلك بقولهم: بقّت السماء، وأصابتنا بوقة، في التعبير عن كثرة المطر.

تعّ/ تاع: يرجع (تع) إلى أصل واحد، هو القلق والإكراه[٧]، ومنه المضعّف في قولهم: تَعَّ تَعًّا وتعّةً، وأَتَعَّ: قَاءَ[٨]، ومعلوم أنّ القيء قلق في الجوف، وإكراه على إخراج ما فيه، أمّا المعتلّ (تيع) فأصله الاضطراب في الشيء[٩]، ومنه قولهم أيضًا: تاعَ القيءُ، أي: خرج، وتاع الماءُ على وجه الأرض: سال وانبسط[١٠]

---

(١) مقاييس اللغة (بق): ١٨٥/١

(٢) ينظر معاني (بقق) في جمهرة اللغة:٧٤/١ و(بق) في تهذيب اللغة:٢٤٠/٨ ومقاييس اللغة ١٨٥/١

(٣) مقاييس اللغة (بوق): ٣٢٠/١

(٤) ينظر (بوق) في العين: ٢٢٨/٥، وجمهرة اللغة: ٣٧٥/١، وتاج اللغة: ١٤٥٢/٤

(٥) تهذيب اللغة (بوق): ٢٦٢/٩

(٦) كتاب الأفعال (باق): ١٠٦/١

(٧) مقاييس اللغة (تع): ٣٣٨/١

(٨) ينظر معاني (تعع) في: جمهرة اللغة: ٧٩/١، ولسان العرب: ٣٥/٨. و(تع) في كتاب الأفعال: ١٢٣/١

(٩) مقاييس اللغة (تيع): ٣٦٠/١

(١٠) ينظر معاني (تيع) في: العين: ٢٢٦/٢، تهذيب اللغة: ٩١/٣-٩٢ وتاج اللغة: ١١٩٢/٣ ولسان العرب: ٣٨/٨

فالأصلان هنا يلتقيان في معنى الاضطراب في شيء سائل، يعقبه خروج له، وقيل إنّ الأصلين بالثاء لا بالتّاء[١].

ثرّ/ ثار: يرجع (ثر) إلى أصل غزر الشيء الغزير[٢]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: ثرّت عينُ الماء، تثِرّ وتثُرُّ ثرًّا، أي: غزُر ماؤها، وناقة ثـرّة: غزيـرة اللبن[٣]، أمّا الثور فأحد أصليه انبعاث الشيء[٤]، ومنه الفعل المعتلّ: ثـار المـاءُ، والغبارُ، والجرادُ، يَثُور ثورًا وثورانًا، وثار الدَّمُ في وَجهه: تَفَشَّى فيه، وظَهَـر[٥]، والأصلان متقاربان، فالانبعاث يكون عن كثرة في الشيء، ويبـدو أنّ الاسـتعمال خصّص المضعّف بالدلالة على الانبعاث بغزارة، والمعتلّ بانبعـاث مـع هيجـان وانتشار.

ثلّ/ ثال: يرجع (ثل) إلى أصلين، أحدهما: السّقوط والهدم والـذّلّ[٦]، ومنـه الفعل المضعّف في نحو قولهم: ثلّ فلانٌ الدراهمَ، يثلُّها، ثلًّا: صبّها، وثلّ الترابَ في القبرِ أو البئر: صبّه فيه[٧]، أما المعتلّ فأصله الاضطراب فـي الشـيء[٨]، ومنـه

---

(١) جاء في تهذيب اللغة (ثع): ١/٧٤: «وَقد جَاءَ هَذَا الْحَرْف فِي بَاب التَّاء وَالْعين مـن كتـاب اللَّيْث، وَهُوَ خطأ، وَصَوَابه بالثاء»

(٢) مقاييس اللغة (ثر): ١/٣٦٧

(٣) ينظر معاني (ثر) في: العين: ٨/٢١١، وتهذيب اللغة: ١٥/٤٣، و(ثـرر) فـي: الصـحاح: ٢/٦٠٤

(٤) مقاييس اللغة (ثور): ١/٣٩٥

(٥) ينظر معاني (ثور) في: العين: ٨/٢٣٣، وجمهرة اللغة: ١/٤٢٤، وتهذيب اللغة: ١٥/٨٠

(٦) مقاييس اللغة (ثل): ١/٣٦٨

(٧) ينظر معاني (ثل) في تهذيب اللغة: ١٥/٤٩، و(ثلل) في تاج اللغة: ٤/١٦٤٨، ولسان العرب: ١١/٩٠

(٨) مقاييس اللغة (ثول): ١/٣٩٦

قولهم: ثَال الوِعاءَ، أو الإناءَ، يثولُ ثوْلاً: إذا صبّ ما فيه[١]، فالأصلان متقاربـــان؛ لأنّ السقوط أو الهدم اضطراب، والثول سقوط لشيء من علوّ، إلا أنّ الثلّ –فيمـــا يبدو– صبّ لشيء ذي جُرم، كالدراهم والتراب، أمّا الثَّول فهو صبّ لشيء ينساب بسلاسة كالماء والطعام.

جبَّ/ جابَ: يرجع (جب) إلى أصلين، أحدهما القطع[٢]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: جَبَّ السَّنَامَ يَجُبُّهُ جَبًّا: قَطَعَهُ[٣]، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمَا عَلِمْـــتَ أَنَّ الْهِجْـــرَةَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ؟ ...»[٤] أَيْ: تقْطَعَ وَتمحُوَ مَا كـــانَ قبلَهـــا مِـــن الكُفـــرِ والمعاصي والذّنوب[٥]، أما (جوب) فأصله خرق الشيء[٦]، ومنه الفعل المعتلّ فـــي قولهم: جَابَ المـــفازة والظّلمة جوبًا، واجتابها، وَجَابَ البِلَاد يجوبهَـــا جَوبًـــا، أي: قطعها سيرًا[٧]، فالأصلان متقاربان، ويبدو أنّ الاستعمال خصّص المضعّف بما يدلّ على قَطْع مستأصل[٨]؛ أي إزالة للشيء من أصله، وهي إزالة حقيقيّة، يبقى أثرهـــا ويظهر، وخصّص الْجَوْبُ بالدلالة على خرق الشيء بتجويـــف وســـطه، أو قطـــع الشيء كما يُقوَّرُ الجيبُ[٩]؛ فهو قطع فيه عمق وإيغال في الشيء، كقولـــه تعـــالى:

---

(١) ينظر معاني (ثول) في: تاج اللغة: ١٦٤٩/٤، ولسان العرب: ٩٥/١١

(٢) مقاييس اللغة (جب): ٤٢٣/١

(٣) ينظر معاني (جب) في: العين: ٢٤/٦، وتهـــذيب اللغـــة:١٠/ ٢٧٢، و(جبـــب) فـــي: تـــاج اللغة:٩٦/١

(٤) الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرّجاه: ٣٤٧/٢

(٥) لسان العرب (جبب): ٢٤٩/١

(٦) مقاييس اللغة: (جوب): ٤٩١/١

(٧) ينظر معاني (جوب) في: العين:٦/ ١٩٣، وتاج اللغة: ١٠٤/١، لسان العرب: ٢٨٥/١

(٨) ينظر معاني (جب) في: العين: ٢٤/٦، وتهذيب اللغة:١٠/ ٢٧٢و (جبب) في: لسان العرب: ٢٤٩/١

(٩) ينظر معاني (جوب) في: العين: ١٩٢/٦، وتهذيب اللغة: ١٤٩/١١، ومقاييس اللغة: ٤٩١/١

﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخرَ بِٱلوَادِ﴾[١] أي خرقوه ونقبوه واتخذوا فيه بيوتًا لهم[٢]، كما يدلّ على قطع معنويّ غير حقيقيّ في قولهم: جاب الفلاةَ والبلاد.

جخّ/ جاخ: يدل (جخ) على التحوّل والتنحّي[٣]، ومنه الفعل المضعّف: جَخَّ الرّجلُ، يجِخُّ جخًّا، تَحوَّل مِن مكان إلى مكانٍ: وجخّ برجلِهِ، إذا نسف بها التراب في مشيه[٤]، أمّا الجوخ فذكر ابن فارس أنّه ليس أصلا[٥]، لكنهم قالوا: جاخَ السيلُ الوادي، جوْخًا، وجيْخًا: اقتلع أجرافه[٦]، أي حمل ما فيه من صخور واقتلع ما فيه من أشجار، ونقلها معه إلى مكان آخر، ويبدو أنّ المعتلّ تطوّر عن المضعّف بتأثير المخالفة الصوتية؛ لأنّه يدلّ على معناه، ثم خصّه الاستعمال بما فيه قوة واندفاع في التحوّل من مكان إلى آخر.

جزّ/ جاز: يرجع (جز) إلى أصل قطع الشيء ذي القُوى الكثيرة الضعيفة[٧]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: جَزَزتُ الصّوفَ، والنَّخلَ، أجزُّهُ، جزًّا، أي: قطعتُه[٨]، ويتّفق المعتل (جوز) معه في الرجوع إلى أصل القطع أيضًا[٩]، ومنه الفعل المعتلّ: جُزتُ الطريقَ، والموضعَ جَوَازًا، ومجَازًا: سلكتُه وسرتُ فيه، وجَوزُ

---

(١) سورة الفجر:٩

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٦١/٣

(٣) مقاييس اللغة (جخ): ٤٠٥/١

(٤) ينظر معاني (جخ) في: العين: ١٣٢/٤، وتهذيب اللغة: ٢٨٨/٦، و(جخخ) في: جمهرة اللغة: ٨٧/١

(٥) مقاييس اللغة (جوخ): ٤٩٢/١

(٦) ينظر معاني (جيخ) في: جمهرة اللغة: ٤٤٥/١، و(جوخ) في: تاج اللغة: ٤٢٠/١

(٧) مقاييس اللغة (جز): ٤١٤/١

(٨) ينظر معاني (جز) في: العين: ٦/٦، ومقاييس اللغة:٤١٤/١، و(جزز) في: لسان العرب: ٣١٩/٥

(٩) مقاييس اللغة (جوز): ٤٩٤/١

كلّ شيء: وسطُه[١]، وقد يكون الجوز مأخوذاً من الجز، ثمّ فرّق الاستعمال بينهما، فجعل الجزّ دالًّا على قطعٌ حسيٌّ ملموس، يقع أثره على المقطوع، وجعل الجَوز دالًّا على نفاذ في وسط الشيء، كالطريق ونحوه، فهو قطع مجازيّ.

جسّ/ جاس: يرجع (جس) إلى أصل التعرّف على الشيء بمسّ خفيف[٢]، ومنه الفعل المضعّف: جسَّ الخبرَ، وتجسَّسه، جسًّا، أي: بحث عنه، وتعرّفه وتتبّعه، ومنه التجسّس[٣]، أمّا (جوس) فأصله التخلّل في الشيء[٤]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: جاسَ الرّجلُ الأخبارَ، يجوسها، أي: يطلبُها[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [٦]، أَي فَطافوا خلال الدِّيار ينظرونَ هل بقي أحد لم يقتلوه؟[٧] والأصلان متقاربان، فكلاهما يرجع إلى غرض التعرف على الشيء، ويبدو أنّ الاستعمال خصّ الجسّ بطلب التعرّف على الشيء بخفّة ولطف، وخص الجوس بالدلالة على التخلّل في المكان، والتتبّع باستقصاء[٨] ففيه ترصّد وتقصّد وإيغال في المكان طلبًا للمعرفة.

جظّ/ جاظ: يرجع (جظ) إلى أصل واحد، فهو نوع من الجفاء[٩]، ومنه الفعل المضعّف: جظّ الرّجلُ، فهو جَظٌّ، قيل: إذا كان ضخمًا، سميناً، كثير اللحمِ، مع

(١) ينظر معاني (جوز): العين: ١٦٥/٦، وتاج اللغة: ٨٧٠/٣ ومقاييس اللغة: ٤٩٤/١

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (جس): ٤١٤/١

(٣) ينظر معاني (جس) في: العين: ٥/٦، وتهذيب اللغة: ٢٤٢/١٠، و(جسس) في تاج اللغة: ٩١٣/٣

(٤) مقاييس اللغة (جوس): ٤٩٥/١

(٥) ينظر معاني (جوس) في: تاج اللغة: ٩١٥/٣، ولسان العرب: ٤٣/٦

(٦) سورة الإسراء: ١٧

(٧) معاني القرآن للزجاج: ٢٢٧/٣

(٨) ينظر معاني (جوس) في: تهذيب اللغة ٩٦/١١، ومقاييس اللغة: ٤٩٥/١

(٩) مقاييس اللغة (جظ): ٤١٥/١

قِصَرٍ[١]، أمّا أصل المعتل (جوظ) فهو نعت قبيح لا يُمدح به[٢]، ومنه قولهم: جاظ الرّجل، يجوظ جوظًا، إذا كان ضخمًا، كثير اللحمِ، مختالًا في مشيته، وهو الكافر البَطِر[٣]، وقيل: الجوّاظ، والجَظّ هو الجَسِيم، الأَكول، الشَّرُوب، البَطِرُ، الكَفُور[٤]، وبهذا يتّفق الأصلان في الدلالة على صفات ذمّ، ونعوت قبيحة تكون في الإنسان، وهي تدلّ على جفوة في طبعه.

حدّ/ حاد: يرجع (حد) إلى أصلين، أحدهما المنع[٥]، ومنه الفعل المضعّف: حَددتُ فلانًا عن الشرّ، أحُدّه: صرفتُه عنه، ومنعته منه، وحدّت المرأة: امتنعت من الزّينة بعد وفاة زوجها، كما يقال: حددتُ الدّارَ، أي بيّنت حدودَها، وحَدَّ الرّجلُ: جعل بينه وبين صاحبِهِ حدًّا[٦]، وتلك الحدود مانعة لمن أراد تجاوزها، ومن شأنها أن تصرفه عن التقدّم، أمّا الحيْد، فأصله الميل والعدول عن طريقِ الاستواء[٧]، ومنه قولهم: حاد عن الأمر، يحيدُ عنه: صدّ عنه وانصَرف، ومال عنه[٨]، فالأصلان متقاربان؛ من حيث أنّ الحيد امتناع عن اقتحام الأمر خوفًا منه أو أنفةً، ونحو ذلك.

---

(١) ينظر معاني (جظ) في: تهذيب اللغة:٢٥٢/١٠، ومقاييس اللغة:٤١٥/١، و(جظظ) في: تاج اللغة:١١٧١/٣، ولسان العرب: ٤٣٨/٧

(٢) مقاييس اللغة (جوظ): ٤٩٥/١

(٣) ينظر معاني (جوظ) في: تهذيب اللغة: ١١٣/١١، ومقاييس اللغة: ٤٩٥/١، وتاج اللغة: ١١٧١/٣

(٤) تهذيب اللغة (جوظ): ١١٣/١١ولسان العرب (جظظ): ٤٣٨/٧

(٥) مقاييس اللغة (حد): ٣/٢

(٦) ينظر معاني (حد) في: تهذيب اللغة: ٢٧٠/٣، ومقاييس اللغة: ٤/٢، و(حدد) في: تاج اللغة:٤٦٣/٢

(٧) مقاييس اللغة (حيد): ١٢٣/٢

(٨) ينظر معاني (حيد) في: العين: ٢٨٠/٣، وتهذيب اللغة: ١٢٣/٥، وتاج اللغة: ٤٦٧/٢

حذّ[١]**/ حاذ:** يرجع (حذ) إلى أصل يدل على القطع والسرعة والخفة[٢]، ومنه الفعل المضعّف: حَذَّ الشيءُ يَحُذّه حَذذًا، أي: قطَعه قطعًا سريعًا، وناقة حذَّاء: سريعة خفيفة، وقطاة حذّاء: سريعة، قليلة ريش الذّنب[٣]، ويرجع (حوذ) إلى أصل يدلّ على السّرعة والخفّة[٤]، ومنه الفعل المعتلّ: حَاذَ الإبلَ يحوذُها: أي ساقَها، وأحوَذَتِ الإبلُ: أسرعت في سيرها، وحاذ الأمور: غلبَ عليها[٥]، وبذلك نلحظ رجوع المضعّف والمعتل إلى أصل واحد، هو السرعة في خفّة، ويبدو أن الاستعمال خصّص الحذذ بالسرعة المُسبّبة عن خفّة في ذات الشيء، أمّا الحوذ فسرعة مع احتواء وجمع.

حسَّ/ حاسَ: يرجع أصل (حس) إلى غلبة الشيء بقتل أو غيره[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: حَسَّ البَرْدُ حَسًّا وحِسًّا أي: قتل وأهلكَ بشدّته[٧]، وبه فسّروا قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾[٨] أي تستأصلونهم قتلاً، وتفنونهم[٩]، أما

---

(١) أشار الخليل إلى أنّ الحَذَذ مصدرُ: الأَحَذّ، من غير فعل، ينظر (حذ): العين: ٢٢/٣ وذكر غيره الفعل منه، كما سيأتي.

(٢ مقاييس اللغة (حذ): ٥/٢

(٣) ينظر معاني (حذذ) في جمهرة اللغة:٩٦/١، ١٠٠٣/٢، ولسان العرب:٤٨٢/٢، و(حذ) في: مقاييس اللغة:٥/٢ وكتاب الأفعال: ٢٤٨/١.

(٤) مقاييس اللغة (حوذ): ١١٥/٢

(٥) ينظر معاني (حوذ) في: تاج اللغة: ٥٦٣/٢، ومقاييس اللغة: ١١٥/٢، وكتاب الأفعال: ٢٥٣/١-٢٥٤ و٢٥٩ ولسان العرب: ٤٨٦/٣

(٦) مقاييس اللغة (حس): ٩/٢

(٧) ينظر معاني (حس) في: تهذيب اللغة: ٢٦١/٣، و(حسس) في: جمهرة اللغة: ٩٨/١ وتاج اللغة: ٩١٧/٣

(٨) سورة آل عمران: ١٥٢

(٩) معاني القرآن للفراء: ٢١٧/١

(حوس) فيدلّ على أصل واحد، هو مخالطة الشيء ووطؤه[١]، ومنه الفعل المعتل في قولهم: حاس الذّئبُ الغنمَ، أي: تخلّلها وفرّقها[٢]، وبه قرئ: ﴿فَحَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[٣] بمعنى: ذَهَبُوا وَجَاءُوا يَقْتُلُونهم[٤]، فالأصلان متقاربان في الدلالة على معنى الغلبة والمخالطة، ويبدو أنّ الاستعمال خصّ الحسّ بالاستئصال والإهلاك من مرّة واحدة، وخصّ الحوس بما فيه ذهاب وعودة وتردّد على المكان، مع خلط وإيغال.

حشَّ/ حاش: يدل (حش) على أصل واحد هو النبات الجاف، أو غيره[٥]، فمن المضعّف قولهم: حشّ النَّار، أي: أوقدها بالحشيش[٦]، أمّا المعتلّ (حوش) فأصله التجمّع والجمع[٧]، ومنه قولهم: حاشَوا الصَّيدَ، يحوشُونه حوشًا، أي: جمعوه إلى الحبائل التي نصبت له، وحُشْتُ الإبلَ: جمعتُها وسقتُها[٨]، واستعمالات الأصل المضعّف تحمل معنى الجمع أيضًا، وهو ما أشارت إليه كتب اللغة، فقولهم: حَشّ النارَ بالحَطَب يحُشُّها حَشًّا قيل في تفسيره: جمع الحطبَ المتفرّق إلى النار؛ ليوقدَها، وحَشّ الصيدَ أثاره ليجتمع بعضه إلى بعض، ويسهل صيده، وكلّ ما قُوِّي بشيءٍ أو أعين به فقد حُشَّ به كالحطبِ للنَّارِ[٩]، وممّا يدلّ على إفادة الأصلين معنى

---

(١) مقاييس اللغة (حوس): ١١٨/٢

(٢) ينظر معاني (حوس) في: تهذيب اللغة:١١١/٥، وتاج اللغة: ٩٢٠/٣ ولسان العرب: ٥٩/٦

(٣) سورة الإسراء: ٥، وينظر: معاني القرآن للفراء: ١١٦/٢

(٤) معاني القرآن للفراء: ١١٦/٢

(٥) مقاييس اللغة (حش): ١٠/٢

(٦) مقاييس اللغة: ١١/٢

(٧) مقاييس اللغة (حوش): ١١٩/٢

(٨) ينظر معاني (حوش) في: جمهرة اللغة: ٥٣٩/١، وتهذيب اللغة: ٩٢/٥-٩٣، وتاج اللغة:١٠٠٢/٣

(٩) ينظر معاني (حش) في: تهذيب اللغة: ٢٥٢/٣-٢٥٤، و(حشش) في: تاج اللغة: ١٠٠٠/٣-١٠٠١ ولسان العرب: ٢٨٢/٦-٢٨٣

الجمع والضمّ والتجمّع تسميتهم مكان تجمّع النّخل أو الطرفاء أو غير ذلك من الشجر بالحُشّ -بضمّ الحاء وفتحها- والحائِش، وهما بالمعنى نفسه(١)، وقد أشار الأزهريّ في التهذيب إلى ذلك الاتفاق بين الأصلين؛ فذكر أنّه لم يسمع: حششتُ الصيدَ، بمعنى ضمّه وجمعه إلا من (الليث) وأنّ الصحيح من كلام العرب في هذا المعنى هو: حاش يحوش، لكنّه قال بعد ذلك: «ولستُ أبعده من الجواز» (٢).

حقّ/ حاقَ: أصل (حق) إحكام الشيء وصحّته(٣)، ومنه الفعل المضعف: حقّ الأمرُ يحِقّ ويحُقّ حقًّا، صارَ مُحكمًا صحيحًا، وثبت ووضح فليس فيه شكّ، وحقَقْتُ الرّجلَ، وحقَقْتُ الأمرَ، أي: أثبتُّه، وصرتُ منه على يقين(٤)، أما أصل الحيق فنُزُولُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ(٥)، ومنه ما يحيق بالإنسانِ من منكرٍ أو من سوء يعمله، فيشتمل عليه عاقبةُ مكروه فعله(٦)، وبه فسّروا قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَستَهزِءُونَ﴾(٧) يقال: حَاقَ بهم، يحيقُ، أي: أَحَاطَ بهم وعاد إليهم كأنَّه وَجَبَ عَلَيهم(٨)، وقيل: إنّ حاقَ يرجع إلى الأصل: حقّ، فأبدلَ من أحد حرفي التّضعيف حرف علة(٩)، ومما يؤيّد ذلك حديث أبي بكرٍ ﷺ، أنّه خرجَ في الهاجرة

---

(١) ينظر معاني (حش) في: العين: ١٢/٣، وتهذيب اللغة: ٢٥٤/٣، و(حشش) في تاج اللغة: ١٠٠١/٣و(حوش) في تهذيب اللغة: ٩٢/٥، وتاج اللغة: ١٠٠٣/٣

(٢) (حش) في تهذيب اللغة: ٢٥٤/٣

(٣) مقاييس اللغة (حق): ١٥/٢

(٤) ينظر معاني (حق) في: العين: ٦/٣، ومقاييس اللغة:١٥/٢، و (حقق) في: جمهرة اللغة: ١٠٠/١، وتاج اللغة: ١٤٦١/٤-١٤٦٢

(٥) مقاييس اللغة (حيق): ١٢٥/٢

(٦) العين (حيق): ٥٦/٣

(٧) سورة الأنعام: ١٠

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٦/٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٤١/٣

(٩) ينظر: مفردات القرآن للراغب: ٢٦٦/١

إِلى المسجدِ فَقِيلَ لَهُ: مَا أَخرَجَكَ؟ قَالَ: «مَا أَخرَجَنِي إِلَّا مَا أَجِدُ مِن حَاقِّ الجوعِ»[١] أي صادِقه وشدَّته، من حقّ، يحُقّ، ويروَى بالتَّخفيف[٢]، مِن حاقَ به يحيقُ إذا أحدقَ به، يريد من اشتمَالِ الجوع عليه[٣]، ومثل هذه السياقات والاستعمالات اللغوية تجعلنا نميل إلى القول بأنّ الأصل المضعّف تطوّر لفظيًّا إلى المعتلّ بتأثير المخالفة الصّوتية.

حكّ/ حاكَ: يدلّ (حك) على أصل واحد، هو ما ينتج عن التقاء شيئين يتمرس كل واحد منهما بصاحبه[٤]، ومنه الفعل المضعف حَكَّ الأمر في صدري واحتَكَّ، يقال ذلك في التعبير عمّا يَقَعُ في الخلد ويتردد في النفس من وسَاوِس، كأنّها شَكّت في الصدرِ فتمرَّست به[٥]، أمّا الحَيك، فأصله جنس من المشي، ومنه أيضًا: أخذُ القول في القلبِ[٦]، ومن هذا المعنى قولهم: ما يَحيكُ كلامي في فلان، وما حاك في صدري منه شيء، أي ما أثّر فيه[٧]، والأصلان في هذه السياقات متقاربان، جاء في التهذيب: «قالَ اليزيدي: ماحكّ في صدري منهُ شيء، وما حاكَ، وكلٌّ يُقال»[٨] ومنه الحديث: « البِرُّ حُسنُ الخُلُق وَالإِثم مَا حَاكَ فِي نفسِك وكرهتَ أَن يطّلعَ عليه

---

(١) الرواية بالتضعيف في: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان: ١٦/١٢ والمعجم الأوسط للطبراني: ٣٦٥/٢

(٢) (من حاق الجوعِ) والرواية في: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان: ٢٢٢/٨، والمعجم الصغير للطبراني: ١٢٤/١

(٣) لسان العرب (حقق): ٥٠/١٠

(٤) مقاييس اللغة (حك): ٩/٢

(٥) ينظر معاني (حك) في: العين: ٩/٣ ومقاييس اللغة: ٩/٢ و(حكك) في: تاج اللغة: ١٥٨٠/٤

(٦) مقاييس اللغة: (حيك): ١٢٥/٢

(٧) ينظر معاني (حيك) في العين: ٢٥٧/٣، وتهذيب اللغة: ٨٣/٥، وتاج اللغة: ١٥٨٢/٤ولسان العرب: ٤١٩/١٠

(٨) تهذيب اللغة (حيك): ٨٣/٥، وينظر لسان العرب (حيك): ٤١٩/١٠

النَّاس» ويروى: «ما حكَّ في نفسكَ»[١] ويفسرونه في الروايتين بمعنى: ما لم تكن منشرح الصَّدر به، وكانَ في قلبك منهُ شَيء أو ما أثّر في نفسِكَ ورسخ، وتردّد فيها[٢].

خرّ/ خار: يرجع (خر) إلى الدلالة على اضطراب وسقوط مع صوت[٣]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: خرّ الماءُ، يخِرُّ خريرًا، وخرّ بطنه: اضطرب، وخرّتِ الهرّة، وخرّ الرّجل في نومه: غطّ[٤]، ويقال: خرَّ الحائطُ، والرّجلُ ساجِدًا، والميتُ، يخِرُّ ويخُرّ، أي سقط على وجهه، وخرَّ الحجرُ، إذا تدَهدَى من أعلى الجبل[٥]، وجميعه سقوط يُحدث صوتًا، أمّا المعتلّ (خور) فيرجع إلى أصلين، أحدهما الصوت، والآخر السقوط، فمن الأول: تقول: خارَ الثور، أو العجل يَخُورُ خَورًا وخُوَارًا، وهو الصوت[٦]، ومن الثاني تقول: خارَ يخورُ خوَرًا، أيْ ضَعُف وانكسر؛ فلا بقاء له على شِدّة[٧]، فالأصلان متّفقان في الدلالة على صوت معين،

---

(١) الروايتان في: الأجوبة المرضية فيما سئل السّخاوي عنه من الأحاديث النبوية، إجابة عن سؤال حول حديث النواس بن السمعان: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك» هل ورد فيه حكّ أم لا؟

(٢) تهذيب اللغة (حك): ٢٤٨/٣، ولسان العرب (حيكَ): ٤١٩/١٠

(٣) مقاييس اللغة (خر): ١٤٩/٢

(٤) ينظر معاني (خر) في: تهذيب اللغة: ٢٩٩/٦-٣٠٠، ومقاييس اللغة: ١٤٩/٢، و(خرر) في: تاج اللغة: ٦٤٣/٢-٦٤٤

(٥) ينظر معاني (خر) في: تهذيب اللغة: ٢٩٩/٦، ومقاييس اللغة: ١٤٩/٢، و(خرر) في: تاج اللغة: ٦٤٣/٢

(٦) ينظر معاني (خور) في: العين: ٣٠٣/٤، وجمهرة اللغة: ٥٩٣/١، وتاج اللغة: ٦٥١/٢ ومقاييس اللغة: ٢٢٧/٢

(٧) ينظر معاني (خور) في: العين: ٣٠٢/٤، وتهذيب اللغة: ٢٢٥/٧، وتاج اللغة: ٦٥١/٢، ومقاييس اللغة: ٢٢٧/٢

وفي الدلالة على سقوط الشيء، فقد يكون المعتلّ مشتقًّا من المضعّف للدلالة على صوتٍ فيه استطالة وامتداد، أو سقوط عن ضعف في ذات الشيء.

خسّ/ خاس: يرجع (خس) إلى أصلين، أحدهما حقارة الشيء[١] أي رذالته وقلّة شأنه، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: خَسَّ الرّجلُ، يخَسُّ ويَخِسُّ، أي: رَذُلَ ونقَص، وصارَ خسيسًا، وخسَّ حظُّه، إذا لم يكنْ ذا جَدّ وحظّ في الدُّنيا[٢]، أمّا الخوس فيدلّ على فساد الشيء[٣]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: خاسَ بالعهدِ، أي نكثَ به وغدر، وخاسَ الطّعامُ، يَخِيسُ خَيسًا، أي: فَسُد، وخاسَتِ الجيفةُ: أروحَت وأنتنَتْ، وخاسَ البيعُ، أي كسُد[٤]، وخاسَ الرّجلُ: ذَلَّ[٥]، والأصلان متقاربان، من حيث دلالتهما على نقص قيمة الشيء، وحطّ مكانته، ورذالته، وانصراف عن الرغبة فيه.

خطّ/ خاط: يرجع أصل (خط) إلى أثر يمتدّ امتدادًا[٦]، أي أثر فيه امتداد، واستطالة، ومنه الفعل المضعّف في مثل قولهم: خطّ وجهُ الغلام، واختط، إذا نبت عِذَاره، وخطّ الشَّيءَ بيدِه، وخطّ بالقلمِ يخُطّ خطًّا: كتبَ[٧]، أمّا (خيط) فأصله: امتداد الشيء في دقّة[٨]، فمنه: الخَيطُ المعروف، ومنه الفعل المعتلّ: خاطَ فلانٌ خَيطَة واحدةً، أي: سار سيرًا متّصلا، ويقال: خِطتُ الثَّوبَ أَخِيطُه، فهو: مَخِيط[٩]، ومن

(١) مقاييس اللغة (خس): ١٥١/٢
(٢) ينظر تهذيب اللغة (خس): ٢٩٣/٦، وتاج اللغة (خسس): ٩٢٢/٣
(٣) مقاييس اللغة (خوس): ٢٢٨/٢
(٤) ينظر معاني (خيس) في العين: ٢٨٧/٤، وتهذيب اللغة: ٢٠١/٧، وتاج اللغة: ٩٢٦/٣
(٥) لسان العرب (خيس): ٧٤/٦
(٦) مقاييس اللغة (خط): ١٥٤/٢
(٧) ينظر معاني (خط) في العين: ١٣٧/٤، وتهذيب اللغة: ٢٩٥/٦-٢٩٦، و(خطط) في: جمهرة اللغة: ١٠٥/١، وتاج اللغة: ١١٢٣/٣
(٨) مقاييس اللغة (خيط): ٢٣٣/٢
(٩) ينظر (خيط) في العين: ٢٩٣/٤ وجمهرة اللغة: ٦١١/١، وتاج اللغة: ١١٢٦/٣، و(خوط-خيط) في: تهذيب اللغة: ٢٠٨/٧

هذا المعنى أيضًا قولهم: نعامةٌ خَيْطَى، وخَيطَاء، أي طويلة العُنُق[١]، وبذلك نلحظ أنّ الأصلين متّفقان في الدلالة على الطول والامتداد في الشيء، مما يجعلنا نميل إلى أنّ المعتلّ مشتقّ من المضعّف، ثم خصّ الاستعمال المضعّف بما كان فيه امتداد ناتج عن مؤثّر؛ فهو أثر شيء في شيء؛ فالعِذار في وجه الفتى هو أثر البلوغ، والكتابة هي أثر الكاتِب، وخصّ المعتلّ بما دلّ على ذات الشيء الممتد، مع طول ودقّة فيه.

دحّ/ داح: يرجع (دح) إلى أصل واحد، هو الاتّساع والتبسّط[٢]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: دحَحتُ البيتَ، وغيره: إذا وسّعتُه، ودَحَّ الطعامُ بطنَه، يَدُحُّه، دحَحًا، إذا ملأَه حَتَّى يسترخي إِلى أَسفل، ومنه تسميتُهم الرّجلَ القصير السّمين الململمَ بالدّحداح، ومثله الدّحداحة من النّساء[٣]، أمّا الدوح، فأصله الشجرة العظيمة[٤]، ومنه قالوا: داحَت الشَّجَرَةُ تَدُوحُ إِذا عَظُمَتْ، فهي دَوحَة[٥]، وقد يكون الدّوح مشتقًّا من الدحّ؛ لأنه جُعل اسمًا للشّجرة المنبسطة المتّسعة.

دخّ/ داخ: ذكر ابن فارس أن (دخ) ليس أصلًا، لكنّ العرب قالت: دَخدَخنا القومَ، أي: أذللناهم[٦]، وجاء عند غيره: قولهم: دَخّه دَخًّا، أي: أذلّه، ودخّ الرجلَ: أجهزَ عليه[٧]، أمّا الدوخ فأصل واحد يدلّ على التّذليل[٨]، يقال: دَاخَ العدوُّ، يدُوخُ ويديخُ دَوْخًا، إذا قُهِر وذُلّ وخضع، وداخَ البلادَ يَدوخُها: إذا قهرَ أهلَها واستولى

(١) ينظر: (خيط) في العين: وتاج اللغة: ١١٢٦/٣، و(خوط-خيط) في: تهذيب اللغة: ٢٠٩/٧

(٢) مقاييس اللغة (دح): ٢٦٨/٢

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(دح): ٢٧١/٣، ولسان العرب (دحح):٢/ ٤٣٣

(٤) مقاييس اللغة (دوح): ٣١٠/٢

(٥) ينظر معاني (دوح) في تهذيب اللغة: ١٢٤/٥، ولسان العرب: ٤٣٦/٢

(٦) مقاييس اللغة (دخ): ٢٦٦/٢

(٧) كتاب الأفعال: ٣٦٤/١

(٨) مقاييس اللغة (دوخ): ٣١٠/٢

عليهم[١]، وجاء في العين: « الدَّخّ مثلُ الدَّوخ، ودَخْدَخْتُهُ ودوَّختُهُ، أي: ذلّلتُه ووطِئتُهُ»[٢]؛ فيبدو أنّ الأصل المعتلّ هو الذي اشتقّ منه المضعّف في الاستعمال اللغوي.

ذمّ/ ذام: يدل (ذم) على أصل واحد، هو خلاف الحمد [٣]، يقال: ذَمَمتُ فلانًا أَذُمُّه، فهو ذميم ومَذموم، إذا كان غير حميدٍ[٤]، أمّا الذيم والذامُ فأصل يدلّ على العيبِ، تقول منه: ذامَهُ يَذيمُه ذَيمًا، إذا عابَهُ[٥]، فالأصلان بمعنى واحد، ويبدو أنّ الأصل المعتل مشتق من المضعّف.

رثّ/ راث: يرجع (رث) إلى أصل الإخلاق والسّقوط[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: رثَّ الثوبُ، ورثَّ الحبلُ وغيره، يَرِثُّ ويَرُثُّ رثاثَةً، أي: خلِق، وبلِي، ويسمّون رديءَ المتاع وأسقاطَ البيت: الرَّثّ والرِّثّة[٧]، أمّا (روث) فالواحدة من روث الدّواب تسمّى روثة[٨]، ومنه يقال: راثَ الفرسُ وغيره من ذوات الحافر، يَرُوثُ رَوثًا[٩]، ويبدو أنّه مشتق من المضعّف، لأنّه جعل اسمًا لما يسقُط من الدوابّ، كسقط المتاع، وكلاهما ممّا لا قيمة له، ولا يعبأ به.

---

(١) ينظر معاني (دوخ) في العين: ٢٩٥/٤، (داخ) في تهذيب اللغة: ٢١٢/٧

(٢) العين (دخ): ١٣٨/٤وينظر: كتاب الأفعال: ٣٧٧/١

(٣) مقاييس اللغة (ذم): ٣٤٥/٢

(٤) ينظر معاني (ذم) في: تهذيب اللغة: ٢٩٨/١٤، ومقاييس اللغة: ٣٤٥/٢، و(ذمم) في لسان العرب: ٢٢٠/١٢

(٥) ينظر معاني (ذيم) في: تهذيب اللغة: ٢١/١٥، ومقاييس اللغة:٣٦٧/٢، وتاج اللغة: ١٩٢٦/٥، وكتاب الأفعال: ٣٩٧/١

(٦) مقاييس اللغة (روث): ٣٨٤/٢

(٧) ينظر معاني (رث) في العين: ٢١٢/٨، و (رثث) في تاج اللغة: ٢٨٢/١ ولسان العرب: ١٥١/٢

(٨) مقاييس اللغة (روث): ٤٥٤/٢

(٩) ينظر معاني (روث) في: جمهرة اللغة: ٤٢٤/١، وتهذيب اللغة: ٩١/١٥، ولسان العرب: ١٥٧-١٥٦/٢

رحّ/ راح: يرجع (رح) إلى أصل يدلّ على السّعة والانبساط[١]، ومنه الفعل المضعّف: رحَّ الحافرُ أو القدمُ، يرَحُّ رحَحًا: انبسطَ، ورحّت الجفنةُ، فهي رَحّاء: إذا كانت عريضة وليست بقعيرة، وشيءٌ رَحراَح، أي فيه سَعة ورقّة[٢]، أمّا (روح) فيدلّ كذلك على السّعة والفسحة[٣]، ومنه الفعل المعتلّ في مثل قولهم: راحَ يومُنَا، يَراحُ روْحًا: إذا طابت رِيحُه، وراحَ الرجل إلى الشيءِ، يَراحُ، إذا نشِط إليهِ وسُرّ به[٤]، وراحت القصعةُ، وأراحت، فهي: روحاء: قَرُبَ قعرها[٥]، ومن هنا نلحظ دلالة الأصلين على انبساط حسيّ يكون في الشيء، يزيد المعتل بالدلالة على السعة والانبساط المعنويّ، الذي يكون أثره في القلب، والنفس.

رخّ/ راخ: يدل الأصل (رخ) على اللين[٦]، يقال: رخّ العجينُ، والطينُ، يرِخُّ رخًّا: إذا كثُر ماؤه واسترخى، والرّخاخ من الأرض: اللّيّنة[٧]، أما المعتل (ريخ) فيدل على الذلّ والإنكسار[٨]، ومنه قولهم: راخَ يَريخُ رَيخًا: ذَلَّ وتَكَسَّر، وَقِيلَ: لانَ وَاسْتَرْخَى[٩]، ويلاحظ تقارب الأصلين في المعنى، فالشيء اللّين فيه ضَعف وانكسار، وقولنا رخّ العجينُ، أو: راخ العجين، كله بمعنى: لان واسترخى لكثرة مائه.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (رح): ٣٨٥/٢

(٢) ينظر معاني (رح) في العين: ٢٥/٣، وتهذيب اللغة: ٢٧٩/٣، و(رحح) في لسان العرب: ٤٤٦/٢-٤٤٧

(٣) مقاييس اللغة (روح): ٤٥٤/٢

(٤) ينظر معاني (روح) في: تهذيب اللغة: ١٤٠/٥-١٤١، ولسان العرب: ٤٥٧/٢

(٥) كتاب الأفعال (روح-ريح): ٦٤/٢-٦٥، وينظر: (روح) في: العين: ٢٩٢/٣ وتهذيب اللغة: ١٤٦/٥

(٦) مقاييس اللغة (رخ): ٤٦٥/٢

(٧) ينظر معاني (رخ) في تهذيب اللغة: ٣٠٠/٦، و(رخخ) في جمهرة اللغة: ١٠٤/١، وكتاب الأفعال: ٥٦/٢ ولسان العرب: ١٨/٣

(٨) مقاييس اللغة (ريخ): ٤٦٥/٢، وقال: فيه نظر.

(٩) ينظر معاني (ريخ) في: العين:٣٠٠/٤، وتهذيب اللغة:٢٢١/٧، ومقاييس اللغة:٤٦٥/٢.

زحّ/ زاح: أصل (زح) البعد[١]، ومنه الزحّ، وهو جذب الشيءِ في عجلة[٢]، ومنه الفعل المضعّف: زَحّهُ يَزُحُّهُ زحًّا، أي: دفعَه، ونَحَّاهُ عن موضعه[٣]، أمّا المعتل (زوح)، و(زيح) فأصلهما زوال الشيء، وتنحيته عن مكانه[٤]، ومنه قولهم: زحتُ الشيءَ، أزوحُه زوْحًا، إذا أبعدتُه ونحيّته عن موضعه، وزاحَ الرّجلُ زوحًا: تباعدَ[٥]، وكذلكَ زاح الشيءُ يزيح زيحًا، أي: بَعُد وذهب[٦]، فالأصلان متطابقان في الدّلالة، وقد ذهب الأزهري إلى أنّ المضاعف الرّباعيّ (زحزح) مشتقّ من المعتلّ: زاحَ يزيحُ، إذا تأخّر وتباعدَ[٧].

زفّ/ زاف: يدل (زف) في الأصل على الخفّة في كلّ شيء[٨]، ومنه الفعل المضعّف: زفّت الريحُ تَزِفُّ زفيفًا، أي: تَهُبُّ هُبُوبًا ليس بشَّديد، وزُفَّتِ العروسُ إلى زوجها زَفًّا، وزَفّ البعيرُ يَزِفُّ، والقومُ يزِفُّون في مشيهم، كلّه بمعنى الإسراع في هدوء[٩]، قَالَ الزّجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَقۡبَلُواْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾[١٠] أي: يسرعون، وَأَصله من زفيف النّعامة، وهو ابتداءُ عدوِها، ويقال: زفّ النّعامُ

---

(١) مقاييس اللغة (زح): ٧/٣

(٢) ينظر (زح) في العين: ١٨/٣، وكتاب الأفعال: ١٠١/٢

(٣) ينظر معاني (زحح) في: جمهرة اللغة: ٩٧/١، وتاج اللغة: ٣٧١/١، ولسان العرب: ٤٦٨/٢

(٤) مقاييس اللغة، (زوح): ٣٥/٣، و(زيح): ٣٩/٣

(٥) ينظر معاني (زوح) في جمهرة اللغة: ٥٣٠/١، ومقاييس اللغة: ٣٥/٣ ولسان العرب: ٤٧٠/٢

(٦) ينظر معاني (زيح) في: الصحاح: ٣٧١/١ ومقاييس اللغة: ٣٩/٣ وكتاب الأفعال: ١٠٧/٢-١٠٨ولسان العرب: ٤٧٠/٢

(٧) تهذيب اللغة (زح): ٢٦٧/٣

(٨) مقاييس اللغة (زف): ٤/٣

(٩) ينظر معاني (زف) في العين: ٣٥١/٧-٣٥٢، وتهذيب اللغة: ١١٨/١٣، (زفف) في: جمهرة اللغة: ١٢٩/١، وتاج اللغة: ١٣٦٩/٤

(١٠) سورة الصّافات: ٩٤

يزِفّ[١]، أمّا المعتلّ فليس أصلًا عند ابن فارس، لكنّه جعل منه قولهم: زافَ الجمل، إذا أسرع[٢] وعند غيره: زافَ البعير والرّجلُ في مشيته، يَزِيف، زيْفًا، وزُيُوفًا، وزَيَفَانًا، أي: أسرع في تبختر وتمايل، وزافَتِ الحمامةُ تَزِيف عِنْد الحَمامِ (الذَّكَر)، أي: تمشّت بَين يَديه[٣]، فالمعنى يرجع إلى الأصل المضعّف، مما يمكننا من القول بأنّ الأصل المضعّف تطوّر لفظيًّا إلى المعتلّ بتأثير المخالفة الصّوتية.

زلّ/ زال: يرجع (زل) إلى أصل تحرّك شيء من مكانه[٤]، ومنه الفعل المضعّف: زلّ الرّجلُ، أي وقع في أمر مكروه، وزلّت قدمُه تزِلّ زلًّا، أي: زَلِقَت، وزَلَّ السَّهْمُ عَنِ الدِّرْع: فارقه، وزلَّ لسانه في مقال أو نحوه زَلَّةً وزَلَلًا[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلتُم مِّنۢ بَعدِ مَا جَآءَتكُمُ ٱلبَيِّنَٰتُ﴾[٦]، أي: تنحّيتُم عن القصد والشّرائع[٧]، ويدلّ (زول) على تنحّي الشيء من مكانه[٨]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: زالتِ الشَّمسُ عن كبِد السماء، تزول زَوالاً، وزَال القومُ عَن مكانِهم: إذا تَنَحَّوا عَنهُ، ورأيتُ شَبَحًا، ثمَّ زَالَ، أَي: تحَرَّك[٩]، فالأصلان يدلّان على حركة

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٣٠٩/٤

(٢) مقاييس اللغة (زيف): ٤٢/٣

(٣) ينظر معاني (زيف) في: تهذيب اللغة: ١٧٩/١٣، وتاج اللغة: ١٣٧١/٤-١٣٧٢ومقاييس اللغة: ٤٢/٣

(٤) ينظر مقاييس اللغة (زل): ٤/٣

(٥) ينظر معاني (زل) في العين: ٣٤٨/٧، و(زلل) في جمهرة اللغة: ١٣٠/١وتاج اللغة: ١٧١٧/٤

(٦) سورة البقرة: ٢٠٩

(٧) معاني القرآن للزجاج: ٢٨٠/١

(٨) مقاييس اللغة (زول): ٣٨/٣

(٩) ينظر معاني (زول) في العين: ٣٨٤/٧، وتهذيب اللغة:١٣/ ١٧٢ ومقاييس اللغة: ٣٨/٣، و(زيل) في تاج اللغة: ١٧٢٠/٤

الشيء وتنحيه عن مكانه، وقد يتبادلان السياق، بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا﴾[١]، قُرئ: «فأزالهمَا»[٢]، وقد يكون الأصل المعتلّ متطوّرًا عن المضعف بتأثير المخالفة الصوتية، ثمّ تخصّص المضعّف في الاستعمال بما يكون نتيجة خطأ غير مقصود، كما تزلّ القدم، أو السهم، أو اللسان، أمّا المعتلّ فهو زوال في تدرّج، شيئًا فشيئًا، حتى ينتهي إلى الاختفاء.

سحّ/ ساح: يدلّ (سح) على أصل واحد، هو الصبّ[٣]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: سحّ المطرُ، والماءُ والدّمعُ، يسِحّ، سحًّا، وكل شَيْءٍ صببتَه صبًّا مُتَتَابِعًا فقد سحَحْتُه[٤]، أمّا السيح فأصله استمرار شيء وذهابه[٥]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: ساحَ الماءُ، يسيحُ سيْحًا، أي جرى على وجه الأرض[٦]، ويبدو الأصلان متقاربان في المعنى، فالصبّ يعقبه جريان، إلا أنّ الاستعمال اللغوي فرّق بينهما، قال الأصمعيّ: «سحّ الماءُ يُسحّ سحًّا، إذا سَالَ من فَوق، وساحَ يسِيح سَيحًا، إذا جرى على وَجه الأَرض»[٧].

---

(١) سورة البقرة: ٣٦

(٢) "أي: صرفهما أو نحّاهما، والباقون بغير ألف مشدّدًا أي: أوقعهُما في الزلّة، ويحتمل أن يكون من زلّ عن المكان، إذا تنحّى، فيتّحدان في المعنى" وهي قراءة حمزة، والأعمش، ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١٧٦/١

(٣) مقاييس اللغة (سح): ٦٥/٣

(٤) ينظر معاني (سح) في العين: ١٦/٣، تهذيب اللغة: ٢٦٤/٣، و(سحح) في جمهرة اللغة: ٩٨/١

(٥) مقاييس اللغة (سيح): ١٢٠/٣

(٦) ينظر: العين (سوح-سيح): ٢٧٢/٣، و(سيح) في جمهرة اللغة: ٥٣٦/١، وتاج اللغة: ٣٧٧/١

(٧) تهذيب اللغة (سح): ٢٦٤/٣

سخّ/ ساخ[١]: أشار ابن فارس إلى أنّ (سخ) يرجع أصله إلى الأرض اللينة[٢]، وتسمّى: السّخاخ، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: سَخَّتِ الجرادةُ، إذا غرزت ذنبَها في الأرض، ويقال: سُخٌّ فِي أَسفَل البِئر، وسُخٌ فِي الأَرض: أَي احفر[٣]، أمّا السوخ فأصله غوص القوائم في الأرض[٤]، يقال: ساخت الأقدامُ في الأرض تسُوخُ: دخلتْ فيها وغابت، ويقال أيضًا: ساخَتِ الأرض تَسُوخُ سَوْخاً: انخَسَفَتْ[٥]، وذلك إذا كانت الأرض طينية أو أصابها المطر، والأصلان متقاربان، فالأرض اللينة من مظاهرها أن تغوص فيها الأقدام، أو قوائم الدوابّ، أو أي شيء آخر كما يفهم من سياقات الاستعمال.

شدّ/ شادَ: يدلّ (شد) على أصل واحد، هو القوّة في الشيء[٦]، ومنه الفعل المضعف: شدَّ الرَّجلُ، يشِدّ، ويشُدّ، إذا كان قويًّا جلْدًا، وشدَدتُ الشيءَ: أوثَقتُه، وكلُّ ما أُحكِمَ فقد شُدَّ، وشدّ الله ملكَه، قوّاه، ومثله شدّ على يديه[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي، ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾[٨] أي: أقوَى بهِ، وأستعينُ على أمري[٩]، ويقال

---

(١) ذكر الجوهري أنّ ساخَ وثاخ بمعنى واحد، وهو: دخلت قوائمه في الأرضِ، وغابت فيها، ينظر تاج اللغة (سوخ): ٤٢٤/١

(٢) مقاييس اللغة (سخ): ٦٦/٣

(٣) ينظر معاني(سخ) في تهذيب اللغة: ٢٣٩/٦، ومقاييس اللغة: ٦٦/٣ وكتاب الأفعال: ١٦١/٢ و(سخخ) في تاج اللغة: ٤٢٣/١

(٤) مقاييس اللغة (سوخ): ١١٤/٣

(٥) ينظر معاني (سوخ) في العين: ٢٩٠/٤ وتاج اللغة: ٤٢٤/١، و(ساخ) في تهذيب اللغة: ٢٠٤/٧

(٦) مقاييس اللغة (شد): ١٧٩/٣

(٧) ينظر معاني (شد) في تهذيب اللغة: ١٨٢/١١، ومقاييس اللغة: ١٧٩/٣، و(شدد) في تاج اللغة: ٤٩٣/٢-٤٩٤، وكتاب الأفعال: ٢١١/٢

(٨) سورة طه: ٣٠-٣١

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٥٧/٣

أيضًا: شدّ النّهارُ، أي علا وارتفعَ[١]، أما (شيد) فيرجع إلى أصل رفع الشّيء[٢]، ومنه الفعل المعتلّ: شادَ البناءَ، أي: رفعه، وأحكمه، وجصّصه؛ لأنّ الشيد: الجصّ[٣]، ويلاحظ من تلك الاستعمالات أن الأصلين يرجعان إلى الدلالة على القوة، وهي إما قوّة تكون في ذات الشيء، أو قوّة يكتسبها شيء من شيء يتقوّى به، إلا أن الشّدّ أعمّ في الدّلالة على الأصل، في حين يختصّ المعتل بما كانت قوّته ناتجة عن غيره، مما يرجع أن المعتل مشتقّ لهذا المعنى من المضعف.

شعّ[٤]/ شاع: يدل (شع) على أصل واحد، هو التفرق والانتشار[٥]، ومنه الفعل الْمُضعّفِ في قولهم: شعَّ القومُ، أي: تفَرّقُوا، وشعَعنا عَلَيْهِم الْخَيل نشُعُّها، وشعّ البعيرُ بولَه، وأشعّه، أي: نشَرَه وفرّقه، ومنه شُعَاعُ الشَّمْسِ، سمّي بذلك لانبثاثه وانتشاره[٦]، ويدلّ (شوع) أيضًا على انتشار وتفرق[٧]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: شاع الخَبَرُ، يشيعُ، وأشَعتُ السرَّ وشِعْتُ بِهِ، وشاعَ الشيءُ يشِيع مَشَاعًا، كلّ ذلك بمعنى: ظهر وانتشر وتفرّق بين النّاس[٨]، والحقيقة أنّ الأصلين واحد، مما يؤيّد أنّ المعتلّ تطوّر عن المضعف بفعل قانون المخالفة الصّوتية.

---

(١) تاج اللغة (شدد): ٤٩٣/٢

(٢) مقاييس اللغة (شيد): ٢٣٤/٣

(٣) ينظر معاني (شيد) في العين: ٢٧٧/٦، وتهذيب اللغة:٢٧٠/١١، وتاج اللغة: ٤٩٥/٢

(٤) ذكر ابنُ دريد أنّ الفعل: شعّ يشِعّ أُميت، وألحقَ بالرّباعيّ، وأثبته غيره من اللغويين كما سيأتي، ينظر جمهرة اللغة (شعع): ١٣٧/١

(٥) مقاييس اللغة (شع): ١٦٧/٣

(٦) ينظر معاني (شع) في: تهذيب اللغة: ٥٨/١-٥٩، ومقاييس اللغة: ١٦٧/٣، و(شعع) في تاج اللغة:١٢٣٧/٣

(٧) مقاييس اللغة (شوع): ٢٢٨/٣

(٨) ينظر معاني (شيع) في: العين: ١٩٠/٢، وتهذيب اللغة: ٤٠/٣، تاج اللغة: ١٢٤٠/٣

شكّ/ شاكَ: يدل أصل (شك) على التّداخل[١]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: شكَكْتُ الصَّيدَ وَغَيره بِالسَّهم أو بالرُّمحِ إِذا انتظمتُه، وشككتُ فلانًا بالرّمح: طعنتُه به، وشَكَّ فلانٌ في السِلاحِ، يشُكُّ، أي: لبسَه لبسًا تامًّا[٢]، أمّا المعتل (شوك) فأصله حدّة طرف وخشونة في الشيء[٣]، ومنه الشّوكة، يقال: شاكتْ إصبَعَه شوكةٌ، وشِيكتْ إصبعُه، أي دخلتْ فيها شوكة، وشِكتُ الشوكَ أشاكَهُ: دخلتُ فيه[٤]، وبين الأصلين مناسبة، فحدّة الطرف سبب لدخول الشيء في الشيء، ومما يدلّ على تقاربهما أنهم يقولون: هو شاكٌّ سلاحَه، من الشكّ، وهو شائِكُ السلاحِ، وشاكٍ في السلاح، بالتخفيف، وهو من الشّوك[٥].

صبَّ/ صاب: يرجع أصل (صب) إلى إراقة الشيء[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: صببتُ الماءَ أصبُّه صبًّا، أي سكبتُه، وصبّ الماءُ في الوادي، أي: انحدر فيه، وكلّ ما انحدر من الأرض فهو صَبَب[٧]، قال تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبنَا ٱلمَآءَ صَبًّا﴾[٨]، أمّا المعتل (صوب) فأصله نزول شيء واستقراره قراره[٩]، ومنه الفعل

---

(١) مقاييس اللغة (شك): ١٧٣/٣

(٢) ينظر معاني (شك) في: العين: ٢٧٠/٥، وتهذيب اللغة: ٣١٦/٩، (شكك) في جمهرة اللغة: ١٣٩/١، وتاج اللغة: ١٥٩٤/٤-١٥٩٥

(٣) مقاييس اللغة (شوك): ٢٢٩/٣

(٤) ينظر معاني (شوك) في: العين: ٣٨٩/٥، وتهذيب اللغة:١٠/ ١٦٦-١٦٧، وتاج اللغة: ١٥٩٥/٤، و(شكو) في: جمهرة اللغة: ٨٧٨/٢

(٥) ينظر(شك) في العين: ٢٧٠/٥ وتهذيب اللغة: ٣١٦/٩ و(شوك):١٠/ ١٦٧، وتاج اللغة (شوك): ١٥٩٥/٤

(٦) مقاييس اللغة (صب): ٢٨٠/٣

(٧) ينظر معاني (صب) في العين: ٩٠/٧، ومقاييس اللغة: ٢٨٠/٣ و(صبب) في تاج اللغة: ١٦٠/١

(٨) سورة عبسَ: ٢٥

(٩) مقاييس اللغة (صوب): ٣١٧/٣

المعتلّ في قولهم: صابَ الغيثُ بمكانِ كذا، أي: نزل[١]، وقوله تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٢] فسّره الزّجاج: «الصيِّب في اللغة: المطرُ، وكلّ نازلٍ من عُلُوّ إلى أسفل فقد صاب»[٣]، وهكذا نلحظ تقارب الأصلين، فكلاهما يدلّ على إراقة ونزول، إلا أنّ الصبّ يدلّ على نزول مع انحدار وشدّة، والصيب نزول من علوّ إلى أسفل. الفعلين يرجعان إلى معنًى واحد، وأنّهما يتبادلان السِّياق في التّعبير عن معنى نزول المطر من السّماء، وإنْ كان المضعّف يدلّ على شدّة الانصباب وقوّته، وهي دلالة مستفادة من التّضعيف، أما المعتلّ في قولهم: صاب الغيث، ففيه دلالة على نزول بخفّة وسلاسة.

صتّ/ صات: يرجع (صت) إلى الدلالة على نزاعٍ وخصومة[٤]، ومنه الفعل المضعّف: صتَّ صَتِيتًا: صاحَ وجَلَبَ[٥]، أم المعتلّ (صوت) فهو جنس لكلّ ما وقر في أذن السَّامعِ[٦]، ويقال منه: قد صَات يَصُوت، أي ناداه وصاحَ به[٧]، ويفهم من ذلك أنّ المعتلّ أصل عامّ يشمل كلّ صوت، أمّا الصتّ فصوت مخصوص فيه شدّة، ويصحبه نزاع وخصومة وجلبة، ونميل إلى القول بأنّه اشتقّ من المعتلّ للدلالة على ذلك المعنى المكتسب من التّضعيف.

---

(١) ينظر معاني (صوب) في العين: ١٦٦/٧، و(صيب) في تهذيب اللغة:١٧٧/١٢

(٢) سورة البقرة: ١٩

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩٤/١

(٤) مقاييس اللغة (صت): ٢٨١/٣

(٥) كتاب الأفعال (صتت): ٢٥٥/٢

(٦) مقاييس اللغة (صوت): ٣١٨/٣

(٧) ينظر معاني (صوت) في العين: ١٤٦/٧، وتاج اللغة: ٢٥٧/١، ولسان العرب: ٥٧/٢

صخّ/ صاخ: يدل (صخ) على صوت من الأصوات[١]، فمن الفعل المضعّف قولهم: صَخَّ الصوتُ الأُذُنَ يَصُخُّها صَخًّا، أي: أصمّها، وصُخّ الرّجلُ: صارَ أصمًّا، ومنه: الصّاخّة[٢]، والصّخّ: الصّوت الصّادر عن الضّربِ بالحديد أو العصا أو الحجر على شيءٍ مصمَت[٣]، أمّا (صيخ) المعتل فأصله الاستماع[٤]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: أَصاخ لهُ يصيخُ إِصاخة، أي: اسْتَمَعَ وأَنصت لِلصّوت[٥]، فالصخّ هو اسم للصوت الذي فيه شدّة وقوّة تؤذي السّمع، أمّا الصيخ فهو الاستماع إلى الصوت بانتباه وتمعّن، فالعلاقة بين الأصلين هي علاقة بين الصوت ولازمه، وهو السّمع الذي يحتاج إليه لإدراك الصوت، ويبدو أنّ المعتلّ مشتقّ من المضعّف للدلالة على استماع مخصوص.

صدّ/ صاد: يرجع (صد) إلى أصل الإعراض والعدول[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: صدَّ عن الشيء، يصِدّ، ويصُدّ، صدودًا: أعرضَ، وصدَدته عن الأمر: منعته وصرفته عنه[٧]، والصدُّ أيضًا: ميل إلى أحد الجنبينِ[٨]، ويقال منه:

---

(١) مقاييس اللغة (صخ): ٢٨١/٣

(٢) ينظر معاني (صخ) في العين: ١٣٥/٤، و(صخخ) في تاج اللغة: ٤٢٥/١، ولسان العرب: ٣٣/٣

(٣) ينظر معاني (صخ) في تهذيب اللغة: ٢٩٣/٦وجمهرة اللغة: ١٠٥/١، و(صخخ) في لسان العرب: ٣٣/٣

(٤) مقاييس اللغة (صيخ): ٣٢٥/٣

(٥) ينظر معاني (صيخ) في العين: ٢٨٦/٤، وتهذيب اللغة: ٢٠٠/٧، ولسان العرب: ٣٥/٣

(٦) مقاييس اللغة (صد): ٢٨٢/٣

(٧) ينظر معاني (صد) في العين: ٨٠/٧، وتهذيب اللغة: ٧٣/١٢، و(صدد): في جمهرة اللغة: ١١١/١، وتاج اللغة: ٤٩٥/٢

(٨) مقاييس اللغة (صد): ٢٨٢/٣

لأقيمَنَّ صدرَكَ، أي: مَيلكَ[١]، أمّا المعتلّ فأصله ركوب الشيء رأسَه، ومُضيّه غير مائل ولا ملتفت[٢]، وعلى هذا المعنى جاء الفعل المعتلّ في قولهم: صادَ الرّجلُ يَصادُ، ورجلٌ أصيَد، أي: لا يستطيع الالتفاتَ من داء أصابَ رقبته، ويقال: ملكٌ أصْيد، وهو الذي لا يلتفت إلى الناس، من كبرٍ فيه[٣]، ويقال أيضًا: صَيد البعيرُ صَيدًا مال إلى جانبٍ خلقةً[٤]، وهكذا نلحظ أنّ المعنى الذي يجمع بين الأصلين هو الدلالة على الإعراض وعدم الالتفات إلى الشيء، وكذلك نلحظ تقارب الأصلين في الدلالة على الإعراض، سواءً كان ذلكَ طوْعًا، أو تكبّرًا، ورغبةً في الإعراض، أم قسْرًا مِن داءٍ ونحوه.

ضرّ: ضار: يرجع (ضر) إلى ثلاثة أصول، أشهرها: خلاف النّفع[٥]، فالضُّرّ[٦] سوء الحال، وخلاف النفع، ومنه الفعل المضعّف: ضرّه يضرُّه ضرًّا[٧]، أمّا (ضير) المعتلّ فأصله المضرّة[٨]، وهي كذلك خلاف النفع، فالأصلان واحد؛ وقد صرّح بعض اللغويين بأنّ الضّرّ والضَّيْرُ والضّور وَاحِدٌ[٩]، ومن أدلّة ذلك أنّه قُرئ: ﴿لَا يَضُرُّكُم كَيدُهُمْ شَيـئًا﴾[١٠] من الضّرّ، و«لا يُضِرْكُمْ» من الضَّير، قيل:

---

(١) كتاب الأفعال (صدد): ٢٥٢/٢

(٢) مقاييس اللغة (صيد): ٣٢٥/٣

(٣) ينظر معاني (صيد) في العين: ١٤٣/٧، وتهذيب اللغة: ١٥٥/١٢ وتاج اللغة: ٤٩٩/٢

(٤) كتاب الأفعال (صيد): ٢٦١/٢

(٥) مقاييس اللغة (ضر): ٣٦٠/٣

(٦) جاء في معجم العين (ضر): ٦/٧: "الضَّرُّ والضُّرُّ لغتانِ، فاذا جَمَعْتَ بين الضَرِّ والنَّفْعِ فتَحْتَ الضّادَ، وإذا أفرَدْتَ الضُرَّ ضَمَمْتَ الضاد إذا لم تجعله مصدراً، كقولك ضَرَرْتُ ضُرّاً، هكذا يستعمله العَرَبُ"

(٧) ينظر معاني (ضرر) في جمهرة اللغة: ١٢٢/١ وتاج اللغة: ٧١٩/٢ ومقاييس اللغة: ٣٦٠/٣

(٨) مقاييس اللغة (ضير): ٣٧٩/٣

(٩) ينظر: (ضير) في العين: ٥٤/٧، وتهذيب اللغة: ٤٢/١٢، ولسان العرب: ٤٩٤/٤

(١٠) سورة آل عمران: ١٢٠

وهما بمعنًى واحد[١]، وعليه يمكننا أنّ نقول إن المعتلّ صورة تطوّرت عن المضعّف بتأثير قانون المخالفة الصّوتية.

عفّ/عاف: يرجع (عف) إلى أصلين، أحدهما الكفّ عن القبيح[٢]، ومنه الفعل المضعف في قولهم: عفَّ عن المحارم والأطماع الدنيّة يعِفّ عِفّةً وعفًّا، وعفافًا، أي كفّ عن ذلك[٣]، أما (عيف) فيرجع أصله إلى الكراهة[٤]، ومنه الفعل المعتل في قولهم: عافَ الطّعامَ، أو الشّراب، يَعافُهُ، عِيَافَةً: إذا تركه كرهًا له، وبه سمّيت العيُوفُ من الإبل، وهي التي تقترب من الماء وتشمّه ثم تتركه، وهي عطشى محتاجة له، ومثله: الطّائر العائف، الذي يحوم حول الماء ولا يشرب[٥]، فالأصلان يجتمعان في الدلالة على الامتناع من الشيء، وتركه، ثمّ خصّ الاستعمال المضعّف بترك كل فعل قبيح يُشين، وغلب المعتل في الدلالة على ترك الطعام أو الشراب كراهة له.

عسّ/ عاس: يرجع (عس) إلى معنى الدنوّ من الشيء وطلبه، ويكون ليلًا[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: عسَّ يعُسّ عسًّا فهو عاسٌّ، والعَسّعَاس: الذئب، وكلّ سبُع يطلبُ الصَّيد ليلًا، ويقال: عَسعَستِ السَّحابَةُ: دنَت من الأرض ليلًا،

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج: ٤٦٥/١

(٢) مقاييس اللغة (عف): ٣/٤

(٣) ينظر معاني (عف) في العين: ٩٢/١، وتهذيب اللغة: ٨٥/١، و(عفف) في: تاج اللغة: ١٤٠٥/٤

(٤) مقاييس اللغة (عيف): ١٩٦/٤

(٥) ينظر معاني (عيف) في: العين: ٢٦٠/٢، وتهذيب اللغة: ١٤٧/٣، وتاج اللغة: ١٤٠٧/٤-١٤٠٨

(٦) مقاييس اللغة (عس):٤٢/٤

وعسعسَ الليلُ: أقبلَ بظلامه، وقيل: أدبرَ[١]، أمّا العَوس، فيرجع إلى الطَّوفانُ بالليل[٢]، ومنه الفعل المعتلّ: عاسَ يعوسُ عوْسًا، إذا طاف بالليل، وعاسَ الذّئبُ: طلبَ في اللَّيل شيئًا يأكله[٣]، فالأصلان متطابقان في الدلالة على معنى طلب الشيء والبحث عنه والاقتراب منه ليلًا، ويترجّح أنّ الفعل المعتلّ تطوّر عن المضعف بتأثير قانون المخالفة الصوتية.

غمّ/ غام: أصل (غم) هو التغطية والإطباق [٤]، ومنه الفعل المضعّف: غمَمْتُ الشيءَ، أغمّه: غطّيته، وغمَّه الأمرُ يغمّه غمًّا، وغُمّ عليهِ الخبرُ، إذا أبهِمَ وخفيَ، وغُمَّ الهلالُ على الناس، إذا غطّاه الغيمُ[٥]، وأمّا (غيمُ) فأصله ستر شيء لشيء[٦]، فالغيم السّحابُ يستر السماء، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: غَامتِ السّماءُ[٧] أي: غطاها السحابُ، فالأصلان متّفان في الدلالة على معنى التغطية والستر، ويبدو أن الاستعمال خصّ الغمّ بالدّلالة على ما فيه تغطية للشيء مع إطباق وإحاطة بنواحيه، فهو دال على الحدث ذاته، أمّا الغيم فهو الاسم المشتقّ منه، للدلالة على الغطاء، وهو أداة الحدث.

---

(١) ينظر معاني (عس) في العين: ٧٤/١، وتهذيب اللغة: ٦٢/١-٦٣، و(عسس) في تاج اللغة: ٩٤٨/٣-٩٤٩

(٢) مقاييس اللغة (عوس): ١٨٧/٤

(٣) ينظر معاني (عوس) في العين: ٢٠١/٢، وتهذيب اللغة: ٥٦/٣، وتاج اللغة: ٩٥٤/٣، كتاب الأفعال: ٣٩٩/٢

(٤) مقاييس اللغة (غم): ٣٧٧/٤

(٥) ينظر معاني (غم) في العين: ٣٥١/٤، وتهذيب اللغة: ٢٧/٨-٢٨، ومقاييس اللغة: ٣٧٧/٤-٣٧٨، و(غمم) في جمهرة اللغة: ١٦٠/١

(٦) مقاييس اللغة (غيم): ٤٠٦/٤

(٧) ينظر معاني (غيم) في العين: ٤٥٥/٤، وتهذيب اللغة: ١٨٤/٨وتاج اللغة: ١٩٩٩/٥

غضّ/ غاض: يرجع (غض) إلى أصلين، أحدهما النقص والكفّ[١] ومنه الفعل المضعّف في قولهم: غضَّ من بصره: إذا أطرقَ، وكفّ بصره، ودانى بين جفنيه دون أن يتلاقيا[٢]، وغضّ صوتَه، أي: خفّضه[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾[٤] وما غضَضتك شيئًا، ولا أغضّكَ درهمًا، أي: ما نقصتُك، وغَضّ فلانٌ من فلان، أي قلّل من قدره[٥]، أمّا الغيض فأصله نقصان في الشيء، مع غموض وقلةّ[٦] ومنها الفعل المعتلّ: غاض الماءُ، وغاضَ ثمنُ السّلعةِ، وغاضَ الدّمع، وغاض الكرامُ وفاض اللئام[٧]، كلّه بمعنى نَقُص، وبه فسّروا قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ﴾[٨] أي: وما تنقص[٩]، فالأصلان يرجعان إلى الدلالة على النّقص في الشيء، إلا إن الاستعمال فيما يبدو خصّ الغضّ بما كان فيه إنقاص للشيء عن قصد، وإرادة، أما الغيض فأوسع منه دلالة.

---

(١) مقاييس اللغة (غض): ٣٨٣/٤

(٢) ينظر معاني (غض) في العين: ٣٤١/٤، وتهذيب اللغة:٧/٨، و(غضض) في جمهرة اللغة: ١٤٦/١وتاج اللغة: ١٠٩٥/٣

(٣) ينظر معاني (غض) في: تهذيب اللغة: ٧/٨ و(غضض) في تاج اللغة: ١٠٩٥/٣، ولسان العرب: ١٩٨/٧

(٤) سورة لقمان: ١٩

(٥) ينظر(غض) في تهذيب اللغة:٧/٨، و(غضض) في: كتاب الأفعال: ٤٣٦/٢، ولسان العرب: ١٩٨/٧

(٦) مقاييس اللغة (غيض): ٤٠٥/٤

(٧) ينظر معاني (غيض) في العين: ٤٣١/٤-٤٣٢، وتهذيب اللغة: ١٤٦/٨، وتاج اللغة: ١٠٩٦/٣

(٨) سورة الرّعد: ٨

(٩) أي يعلمُ ما نقص من الحمل عن تسعة أشهر، أو ما نقصّ عن أن يتمّ، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤٠/٣

فص/ فاص: يرجع أصل (فص) إلى الفصل بين شيئين[١] ومنه الفعل المضعّف في قولهم: فَصَصتُ كذا من كذا، أي: فصلته وانتزعته[٢]، ويقال: فصَّ الجرحُ، يفِصُّ فصيصًا: إذا نَدِي وسال، وقيل: إذا سال منه شيء ليس بكثير[٣]، فما يسيل منه منفصل عنه، وأما (فيص) فأصله: جريان في شيء، كالماء ونحوه[٤]، ومنه الفعل المعتل في قولهم: فاصَ الماءُ والدّمُ، وفاصَ لسانه بالكلام، أي: جرى الكلام على لسانه واضحًا فصيحًا[٥]، وبهذا نلحظ تقارب الأصلين في الدلالة على الانفصال بين شيئين، إلا أنّ الاستعمال خصّ الفصّ بالانتزاع أو الفصل بتدرج، مما يتناسب مع التضعيف، والفيص بالجريان الذي يتناسب مع سهولة المعتل.

فلّ/ فال: يرجع أصل (فل) إلى الدلالة على الانكسار والانهزام[٦]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: فَلَلتُ الجيش، أي: هزمتُهم، وفَلَلتُ حدّ السَّيفِ، كسرته[٧]، أما (فيل) فأصله الاسترخاء والضّعف[٨]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: فالَ رأيُ

---

(١) مقاييس اللغة (فص): ٤٤٠/٤

(٢) ينظر معاني (فصص) في تاج اللغة:١٠٤٩/٣، ولسان العرب: ٦٧/٧

(٣) ينظر معاني (فص) في تهذيب اللغة: ٨٤/١٢، و(فصص) في تاج اللغة:١٠٩٤/٣، وجاء فيه: أنّ فصَّ الجرحُ لغةٌ في فزّ.

(٤) مقاييس اللغة (فيص):٤٦٤/٤، وذكر أيضًا في ٤٦٠/٣: (فوص)، وأصله: خلاص من شيء، ومنه: أفاص الضب من يدي، واكتفى غيره باليائي.

(٥) ينظر معاني (فيص) في تاج اللغة: ١٠٤٩/٣، ومقاييس اللغة: ٤٦٥/٤، وكتاب الأفعال: ٤٦٨/٢

(٦) مقاييس اللغة (فل): ٤٣٤/٤

(٧) ينظر معاني (فلل) في تاج اللغة: ١٧٩٢/٥، وكتاب الأفعال: ٤٧٩/٢، ولسان العرب: ٥٣٠/١١

(٨) مقاييس اللغة (فيل): ٤٦٧/٤

فلانٍ، يَفِيلُ فُيُولةً، أي: ضَعُفَ، أو لم يكن مصيبًا فيه[١]، والأصلان متقاربان في الدلالة على انهزام وانكسار ناتج عن ضعف، إلا إنّ الاستعمال خص المضعّف بالجانب الحسيّ، بينما اختصّ المعتلّ بالجانب المعنويّ المجازي.

فهّ/ فاه: يرجع أصل (فه) إلى الدلالة على العيّ وما أشبهه[٢]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: فهَّ الرّجلُ، يفَهُّ فهاهةً، وقد فهِهتَ يا رجلُ، إذا وقعتْ منه سقْطة من الجهلِ أو العيّ، والفَهُّ: العَيِيُّ كليل اللسان[٣]، أمّا (فوه) فأصله انفتاح في شيء[٤] ومنه الفعل المعتلّ: فاهَ الرّجلُ يفوهُ فوهًا، إذا قدر على الكلامَ وأحسنَه، فهو: مفوّهٌ، وفُهتُ بالكلام: قلتُه[٥]، ودلالة الأصلين متضادّة، فالمضاعف يدلّ على انغلاق من حيث كونه عيًّا وحَصرًا وعدم قدرة على الردّ أو الكلام، وهو ما تفيده شدّة التّضعيف، أمّا المعتلّ فيدلّ على انفتاح وانطلاق لسان وقدرة على الخطاب والردّ والحديث، وهو ما يفيده امتداد المعتلّ، وكلاهما متّصل بفعل الكلام الذي يختصّ به الإنسان.

قثّ/ قاث: أصل (قث) الجمع[٦]، ويدلّ على جمع الشَّيْءِ من مالٍ أو متاع، ومنه الفعل المضعف: قثَّ الشيءَ، يقُثُّه، وجَاءَ بالدنيا يقثّها قثًّا، إذا جَاءَ بِالْمَالِ الْكثير[٧]، أما (قيث) فقد أشار الأزهري إلى أنّه يرجع إلى الجَمعُ والمَنع، وإليه

(١) ينظر معاني (فيل) في تهذيب اللغة: ٧٢/١٥، وتاج اللغة: ١٧٩٤/٥ كتاب الأفعال: ٤٩٠/٢ ولسان العرب: ٥٣٥/١١

(٢) مقاييس اللغة (فه): ٤٣٥/٤

(٣) ينظر معاني (فه) في العين: ٣٥٦/٣، وتهذيب اللغة: ٢٤٦/٥، و(فهه) في جمهرة اللغة: ١٦٣/١

(٤) مقاييس اللغة (فوه): ٤٦٢/٤

(٥) ينظر معاني (فوه) في تهذيب اللغة: ٢٣٨/٦، وتاج اللغة: ٢٢٤٥/٦ ومقاييس اللغة: ٤٦٢/٤

(٦) مقاييس اللغة (قث): ٦/٥

(٧) ينظر معاني (قث) في العين: ٢١/٥، ومقاييس اللغة: ٦/٥، و(قثث) في جمهرة اللغة: ٨٣/١

يرجع الثقيّث[١]، وعليه يكون قولهم: قثَّ المالَ، وقاثَه، بمعنى: جمعه، ولم يذكر غيره المعتل، ممّا يؤكّد أصالة المضعف في هذا المعنى، وأنّ المعتل صورة مخفّفة له.

قدّ/ قاد[٢]: يرجع أصل (قد) إلى الدلالة على قطع الشيء طولًا [٣]، ومنه الفعل المضعّف: قدَدتُ الشيءَ، قدًّا: إذا قطعتُه طولًا، وهو حَسَنُ القدّ، أي: حَسَنُ الجسم، معتدل الطول، ويقال: قَدَّ المسافرُ الفَلاة، والليلَ، قَدًّا: أي قَطعهما سيرًا[٤]، والقيدود النّاقة طويلة الظهر[٥]، أمّا (قود) فأصل يدلّ على امتداد في الشيء على الأرض أو في الهواء[٦]، ومنه الفعل المعتلّ في قولهم: قَادَ الدَّابّة يقودُها، أي مدّها إليهِ من أمامها، وهو نقيضُ السَّوق، والقِيادُ ما تقودُ به الدّابّةَ، وناقةٌ قوداء، طويلة الظهر أو العنق، والفرسُ أقوَد[٧]، فالأصلان متقاربان في الدلال على الطول والامتداد، إلا إنّ الاستعمال فرّق بينهما، فجعل القدّ لما فيه طول ناتج عن قطع حقيقيّ أو مجازيّ، والقود امتداد وطول في ذات الشيء.

---

(١) تهذيب اللغة (قيث): ٩/ ٢٠٥

(٢) ذكر الأزهري الأصلين (قيد، قود) في تهذيب اللغة:١٩٣/٩ في مدخل واحد، وذكرهما غيره في مدخلين منفصلين، وهو الصحيح فيما أرى، حيثُ إنّ الواويّ يدلّ على معنى الامتداد، أمّا اليائيّ ففيه معنى المنع والتقييد، ومنه قولهم: فرسٌ قيدُ الأوابد: يمنع الوحش من الفوات لسرعته، فكأنه مقيّد له، ومثله: قيّدتُ الدّابّة، ربطتها، وقيّدتُ الكتاب: أي أحكمته بالشكل والنّقط، ينظر: (قيد) في: العين: ١٩٦/٥، ومقاييس اللغة: ٤٤/٥، وتاج اللغة: ٥٢٩/٢

(٣) مقاييس اللغة (قد): ٦/٥

(٤) ينظر معاني (قدد) في جمهرة اللغة: ١١٣/١، وتاج اللغة: ٥٢٢/٢، وكتاب الأفعال: ٥٠/٣

(٥) ينظر(قد) في العين: ١٨/٥، وتهذيب اللغة: ٢١٩/٨، وفيهما إشارة إلى أن الكلمة قد تكون مشتقّة من القَود لا القدّ، بمنزلة الكينونةِ من الكون، وإحدى الدالين زائدة، وفي هذا الخلاف دلالة على اتفاق الأصلين في معنًى واحد، وقد أشرنا في هذا البحث إلى رأي بعض المحدثين الذين يقولون باشتقاق المعتلّ من المضعّف مستدلّين بمثل هذه الألفاظ.

(٦) مقاييس اللغة (قود): ٣٨/٥

(٧) ينظر (قود) في: جمهرة اللغة: ٦٧٧/٢ وتاج اللغة: ٥٢٩/٢

كبّ/ كوب: يرجع (كب) إلى أصل واحد هو الجمعِ والتجمّع[١]، يقال: كَبَبتُ الشيء: إذا قلبتُه، وكبّه اللهُ لوجهِهِ: صرعه، وكبّ الفارسُ الوحشَ: طعنها فألقاها على وجهها[٢]، ورَجل كَبكَب: مُجْتَمع الْخلق شَدِيد[٣]، أما (كوب) فكلمة واحدة هي القدح الذي لا عروة له[٤]، واشتقوا منه فعلًا معتلّا، فقيل: كابَ يكُوبُ: إذا شربَ بالكوبِ[٥]، وأرى أنّ الكوب في هيئته وشكله، وهو قدح لا عروة له، يدلّ على معنى التجمّع الذي يدلّ عليه الكبّ، وعليه يكون مشتقًا منه للدلالة على ذلك المعنى.

كعّ/ كاع: يرجع أصل (كع) إلى الحبس والاحتباس[٦]، ومنه الفعل المضعف: كَعَّ الرجلُ يكِعّ، ويكُعّ: إذا جَبُن وتلكّأ عن الإقدام ونكص على عقبيه، فلَا يَمْضِي فِي عَزْمٍ ولَا حَزْمٍ[٧]، فكأنّ الخوف والتّردد يحبسانه عن المضيّ قدمًا، أمّا المعتلّ (كوع) فأصله الكوع[٨] المعروف، إلا إنهم قالوا: كاعَ عن الشيءِ، أي: جبُن، فجعله بعض اللغويين من (كيع)[٩] وأصله الجبن والتردد، وقيل: هو لغة في كعَعتُ عن وذهب ابن دريد إلى أنه من كلام العامّة[١١].

---

(١) مقاييس اللغة (كب): ١٢٤/٥

(٢) ينظر معاني (كب) في: العين: ٢٨٤/٥، وتهذيب اللغة: ٣٤٠/٩، ومقاييس اللغة: ١٢٤/٥، و(كبب) في تاج اللغة: ٢٠٨/١

(٣) تهذيب اللغة (كب): ٣٤١/٩

(٤) مقاييس اللغة (كوب): /١٥٤/٤

(٥) تهذيب اللغة (كوز):١٠/ ١٧٥ و(كأب): ٢١٧/١٠ ولسان العرب (كوب): ٧٢٩/١

(٦) مقاييس اللغة (كع): ١٢٩/٥

(٧) ينظر معاني (كع) في العين: ٦٦/١، وتهذيب اللغة: ٥٤/١، و(كعع) في تاج اللغة: ١٢٧٧/٣

(٨) مقاييس اللغة (كوع): ١٢٩/٥

(٩) ينظر معاني (كيع) في تاج اللغة: ١٢٧٨/٣، ولسان العرب: ٣١٧/٨ و(كاع) في كتاب الأفعال: ١٠٨/٣

(١٠) تاج اللغة (كيع): ١٢٧٨/٣

(١١) قال ابن دريد في جمهرة اللغة (كعع): ١٥٦/١: «كعّ عَن الشَّيْءِ... ارْتَدَّ عَنهُ هَيْبَةً، ولَا يُقَال كاع، وَإِن كَانَت الْعَامَّة قد أولعت بِهِ» فجعل المعتلّ الثلاثي من المعنى نفسه، لكنّه من كلام العامّة، وانظر: مقاييس اللغة (كع): ١٢٩/٥

كلّ/ كال: يرجع (كل) إلى عدّة أصول، منها الدلالة على خلاف الحدّة[١]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: كَلَّ الرّجلُ، إذا تعِب، وكَلَلْتُ من المشيِ: أعْيَيتُ، وكلّ السيفُ يكِلُّ كلولة، إذا لم يقطع، وكلّت الرّيح، وكلّ الطرفُ، وكلّ اللسان[٢]، كلّ ذلك فيه معنى مخالفة الحدّة، من حيث هي قوّة الشيء ومضاؤه، فيضعف عن مباشرة الأمر المعتادِ منه، أمّا (كيل) فيرجع إلى أصول مختلفة، منها ما يدلّ على الضعف أيضًا، فمنه الفعل المعتلّ: كالَ الزّندُ يكيلُ، إذا كَبَا ولم يُخرجْ نارًا[٣]، وقيل: منه اشتقاق (الكَيُّول) فِي كَلَام الْعَرَب، وهو مُؤَخَّرُ صُفُوف الحربِ؛ لِأَن مَنْ كَانَ فِيهِ لَا يكَادُ يقاتلُ[٤]، وهذه الكلمات من المعتلّ هي في معنى المضعّف، وأراها ترجع إليه في الاشتقاق.

لجّ/ لاج: يدلّ (لج) على أصل واحد، هو تردّد الشيء بعضه على بعض[٥]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: لجّ في الأمر، يلِجّ، لجَاجًا: إذا محّكَ فيه، وتمادى عليه، وأبى أن ينصرف عنه[٦]، ومنه: اللّجلجة: وهي تردد اللسان في الكلام، وعدم وضوحه، ومنه: لجلجَ اللقمةَ، أو الشيءَ في فِيه: أي أداره فيه[٧]، أمّا المعتلّ (لوج)

---

(١) مقاييس اللغة (كل): ١٢١/٥

(٢) ينظر معاني (كل) في تهذيب اللغة:٣٣٠/٩، و(كلل) في تاج اللغة:١٨١١/٥-١٨١٢، وكتاب الأفعال: ٩٧/٣، ولسان العرب: ٥٩١/١١

(٣) مقاييس اللغة (كيل): ١٥١/٥

(٤) ينظر معاني (كيل) في: تهذيب اللغة ١٩٤/١٠، ومقاييس اللغة: ١٥١/٥، وتاج اللغة: ١٨١٤/٥

(٥) مقايس اللغة (لج): ٢٠١/٥

(٦) ينظر معاني (لجج) في جمهرة اللغة: ٩١/١، وكتاب الأفعال: ١٤٣/٣، ولسان العرب: ٣٥٣/٢

(٧) ينظر معاني (لجلج) في جمهرة اللغة: ١٨٤/١، و(لج) في تهذيب اللغة:٢٦٥/١٠، (لجج) في تاج اللغة: ٣٣٧/١

فذكره ابن دريد، وأرجعه إلى الدلالة على الشيء تديره في فيكَ[١]، ومنه الفعل المعتل: لاجَ الشيءَ، والطعامَ لَوَجًا: أداره في فيه[٢]، ويبدو أنّه مشتقّ من المضعّف، لأنّه الأصل في الدلالة على ذلك المعنى.

لطّ/ لاط: يدل (لط) على الملازمة، والمقاربة، والإلحاح[٣]، ومنه الفعل المضعّف: لَطّتْ النّاقةُ بذنَبِها، أي: ألزقته بفَرْجها، وجعلتهُ بين فخذيها[٤]، لطَّ الشيءَ يلُطّه لطًّا، ألصقَه، ولَطَطْتُ بِفُلَانٍ، وبالأمر، أَلُطُّه لَطًّا إذا لَزِمْتَه[٥]، وأصل (لوط) المعتل يدلّ على اللصوق بالشيء[٦]، ومنه الفعل المعتلّ: لاطَ فلانٌ في الأمرِ، ألحّ فيه، ولاطَ حبّه بالقلبِ، يلوطُ ويلِيط، أي لصِق، وكَلُّ شَيْءٍ لَصِق بِشَيْءٍ، فَقَدْ لاطَ بِهِ[٧]، فالأصلان كما يلاحظ يدلّان على معنًى واحد، إلا أنّ الاستعمال فيما يبدو خصّص المضعف بما يدلّ على لصوق حسيّ، وخصّص المعتل بما يدلّ على لصوق معنويّ.

هضّ/ هاض: يرجع أصل (هض) إلى الدلالة على رضّ الشيء أو كسره[٨]، ومنه الفعل المضعّف في قولهم: ومنه قولهم: هَضَضْتُ الحجرَ وَغَيْرَهُ هَضًّا، إذا كسرْته ودقَقْتَه[٩]، أما (هيض) فأصله كسر الشيء أيضًا، ومنه الفعل المعتلّ: هاضَ

---

(١) جمهرة اللغة (لوج): ٤٩٣/١

(٢) ينظر معاني (لوج) في: جمهرة اللغة:٤٩٣/١، ولسان العرب: ٣٦٠/٢ و(لاج) في كتاب الأفعال: ١٥٥/٣.

(٣) مقاييس اللغة (لط): ٢٠٦/٥

(٤) ينظر (لط) في العين: ٤٠٥/٧ وتهذيب اللغة: ٢٠٤/١٣

(٥) ينظر معاني (لطط) في تاج اللغة: ١١٥٦/٣، وكتاب الأفعال: ١٤٠/٣، و(لط) في مقاييس اللغة: ٢٠٦/٥

(٦) مقاييس اللغة (لوط): ٢٢١/٥

(٧) ينظر معاني (لوط) في العين:٤٥١/٧، وتهذيب اللغة: ١٨/١٤-١٩، ومقاييس اللغة: ٢٢١/٥

(٨) مقاييس اللغة (هض): ١٠/٦

(٩) ينظر معاني (هض) في تهذيب اللغة: ٢٢٩/٥، ومقاييس اللغة: ٨/٦، و(هضض) في جمهرة اللغة: ١٤٨/١، وكتاب الأفعال: ٣٥٧/٣ ولسان العرب: ٢٤٨/٧

الشيءَ هَيْضاً: كسَره، وهاضَ العظمَ يَهِيضُه هَيْضًا: كسَره بَعْدَ الجُبور، وهِيضَ فلانٌ: نُكِس في مرضه بعد الشفاء[١]، فالأصلان يدلّان على كسر، إلا إنّ الاستعمال خصّ الهضّ بما كسر ابتداءً، والهيض بما كُسر بعد جبر أو نُكس بعد شفاء، وأراه مشتقًا من المضعّف ليختصّ بهذا المعنى.

هعّ/ هاع: أهملت أكثر كتب اللغة المضعف (هع) أمّا المعتل (هوع) فيدل على أصلين، أحدهما القيء[٢]، ومنه الفعل المعتلّ: هاعَ الرجلُ، يهَاعُ ويهُوعُ وتَهَوَّعَ، إذا قاء قَيْئًا بلا تكلّف[٣]، ويقال في المعنى ذاته: هَعَّ يَهُعُّ هَعَّةً: أي قاءَ، وهي لغةٌ في هاعَ يَهوعُ[٤]، فالمعتلّ هنا هو الأصل الذي تطوّر عنه المضعف، وقد وقد يكون ذلك للدلالة على شدّة القيء وقوّته، أو على التكلّف فيه.

(١) ينظر معاني (هيض) في العين: ٦٩/٤، وجمهرة اللغة: ٩١٣/٢، وتهذيب اللغة: ١٩٢/٦-١٩٣، ومقاييس اللغة: ٢٤/٦

(٢) مقاييس اللغة (هوع): ١٩/٦

(٣) ينظر معاني (هوع) في العين: ١٧٠/٢، وتاج اللغة: ١٣٠٩/٣، (هيع) في تهذيب اللغة: ١٧/٣

(٤) ينظر (هعع) في جمهرة اللغة: ١٥٨/١، وتاج اللغة: ١٣٠٧/٣، ولسان العرب: ٣٧٢/٨

الخاتمة:

بعد استعراض ما وقفتُ عليه في معاجم اللغة من أفعال ثلاثية مضعّفة، وأفعال معتلّة جوفاء مشاركة لها في العين واللام، تبيّن وجود قدر مشترك من الصلات اللفظية والمعنوية بينها، فمنه ما تطابق أصله في الدلالة، ممّا يرجّح اشتقاق المعتلّ فيه من المضعّف، أو تطوّره عنه بتأثير قانون المخالفة الصّوتية وذلك مثل: خرّ وخار، فيما دلّ على صوت وضعف، ورثّ وراث فيما دلّ على سقوط، ودحّ وداح فيما دلّ على انبساط في الشيء، ورحّ وراح فيما دلّ على سعة، وصخّ وصاخ فيما دلّ على صوت شديد، وعسّ وعاس فيما دل على طلب الشيء ليلًا، وغمّ وغام فيما دلّ على تغطية، وغضّ وغاض فيما دلّ على نقص، وكلّ وكال فيما ضعفت حدّته، وهضّ وهاض فيما دلّ على كسر، وأدّ وآد فيما دلّ على قوة، وبثّ وباث فيما دلّ على تفريق وتبديد، وضار وضار فيما دلّ على ضرر... وقد يكون المعتلّ هو الأصل، كاشتقاق صتّ من الصوت، ومنه ما تقاربت أصوله وهو ما عبّر عنه اللغويون قديمًا بتقارب اللفظين لتقارب المعنيين، مع اختلاف درجة ذلك التقارب، كجبّ وجاب في الدلالة على القطع، وحدّ وحاد في الدلالة على الامتناع عن الشيء، وشدّ وشاد في الدلالة على التقوية، وصدّ وصاد في الدلالة على الميل عن الشيء، وقد وقاد في الدلاة على الامتداد، وأب وآب في الدلالة على القصد والتهيؤ، مع احتفاظ كلّ منهما بدلالة خصّه الاستعمال بها.

وقد ساهم ذلك في إغناء ألفاظ اللغة، وتلوينها بمختلف المعاني التي يحتاج المتكلّم إلى التعبير عنها، وتنويع أساليبها في ذلك التعبير، مع ملاحظة أنّ ذلك لا يعني أنّ كلّ فعلين اشتركا في الأصول فهما متفقان في الدلالة أو متقاربان فيها، وفي الوقت نفسه، لا يمكن الجزم برجوع كل فعلين متقاربين لفظًا إلى أصل واحد، وإن كان ذلك هو رأي بعض اللغويين، إلا أنّه رأي قائم على الحدس والتّخمين.

قائمة المصادر والمراجع والأبحاث

أولًا: الكتب المطبوعة:

- إبدال الحروف في اللهجات العربية، د. سلمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي(١١١٧ه)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢ هـ)، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (٣٥٤ه)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩ه)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨ م
- الاشتقاق والتعريب، لعبد القادر مغربي، مطبعة الهلال، مصر، ط١، ١٩٠٩م
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م
- أصول اللغة العربيّة بين الثنائيّة والثلاثيّة، د. توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦ه)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- بقية الخاطريات، لأبي الفتح ابن جنّي (٣٩٢ه)، تح: محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، ١٤١٣-١٩٩٢م
- تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- التطور النحوي للغة العربيـــة، محاضـــرات ألقاهـــا المستشـــرق الألمـــاني برجشتراسر في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م، تعليق: د. رمضـــان عبـــد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـــ- ١٩٩٤م
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـــ)، تح: محمـــد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م
- الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرّجاه، لأبـــي عبد الرحمن يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـــ - ٢٠٠٨ م
- جامع المسانيد، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (٥٩٧ هـــ)، تح: د. علي حسين البواب، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـــ - ٢٠٠٥م
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـــ)، تـــح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م
- دراسات في اللغة، د. إبراهيم السّامرّائي، مطبعـــة العـــاني، بغـــداد، (د.ط)، ١٩٦١م.
- ديوان العجاج برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، وشـــرحه، تحقيـــق: د. عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، ١٤١٦ه-١٩٩٥م
- رسالة الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن سهل بن الســـراج النحـــوي البغـــدادي (٣١٦هـ)، تح: محمد علي الدرويش، ومصـــطفى الحـــدري، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين محمـــد ابـــن الجـــزري (٨٣٣هـــ)، ضبط وتعليق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م
-شرح أشعار الهُذَليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السّكّري، تح: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة، الـــقـــاهـــــرة، (د.ط)، ١٣٨٤هـــ - ١٩٦٥ م.
- الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـــ)، تح: الســـيّد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م

- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (٣٩٥ه)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)
- في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المدّ العربية، د. غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (د.ط)، ١٩٨٤م
- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ه)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م
- الكتاب، لأبي بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي (٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت)
- لسان العرب، لابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)
- اللهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية، صالحة راشد آل غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مطبعة المدني، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٦م
- معاني القرآن للأخفش الأوسط (٢١٥ه)، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ه)، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د.ت)
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزّجاج (٣١١ه)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النّحاس (٣٣٨ه)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩ه
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ
- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د.ت)
- المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣ م
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)، تح: حسين سليم أسد الدّاراني، وعبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط١ ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م.
- الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد سالم محيسن (١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

ثانياً: الأبحاث العلمية:

- أثر التضعيف في تطور العربية، والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج١٩، ١٩٦٥م
- الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعّف: دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية، د. محمد صالح توفيق، مجلة علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، مج١٠، ع٢، ٢٠٠٧م
- تحوّلات بنية الفعل الأجوف بين العربيّة والعبريّة، دراسة مقارنة، د. آمنة صالح الزّعبي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مج٩، ع١، ٢٠١٣م
- التخلّص من المتماثلات لفظًا، للأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج١٢، ع٤٧، ١٩٩٤م
- فكّ التّضعيف بالإبدال: للأستاذ الدكتور عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٤، ع٤، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
- قانون المخالفة الصوتية وأثره في نمو الثروة اللفظية للعربية الفصحى، د. سامر زهير بحرة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج٣٢، ع٣، ٢٠١٠م
- نظرية الأصل والفرع وأثرها في بنية القاموس الشكلية من خلال مقدّمة معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لمحمد شندول، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربيّة للدراسات المعجمية، ع١١، يناير، ٢٠١٥م

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٧٨٤
٢-	Abstract	٧٨٥
٣-	المقدمة:	٧٨٦
٤-	المبحث الأول: الصلة اللفظية بين الفعلين: المضعّف والمعتلّ.	٧٨٩
٥-	المبحث الثاني: العلاقات المعنوية بين المضعف والمعتلّ الأجوف المشترك معه في الفاء واللام:	٧٩٩
٦-	الخاتمة:	٨٤٠
٧-	قائمة المصادر والمراجع والأبحاث	٨٤١
٨-	فهرس الموضوعات	٨٤٦